المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

الاوبئة وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي

م.م. حسنين حمزة عبد علي الزهيري
مديرية تربية بابل - وزارة التربية
العراق
البريد الالكتروني: Hsnynalzhyry87@gmail.com

الملخص

ان دراسة الاوبئة وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي جاءت تبحث عن التساؤلات في كيفية توظف الكاتب موضوع الوباء في الحبكة المسرحية ، وما رافق الشخصيات من متغيرات نفسية فكرية اجتماعية ، وتمثلاتها في طرح الوباء كفكرة الاساسية ام كانت احداث عارضة ، وهل جاءت احداث النص تمثل الوباء (البايولوجي) ام استعار اللفظ والاقران-التشبيه- فقط ، اما حدود الدراسة امتدت من(1965 - 2021) ومكانياً (العراق) ضمت التعريف بأهم انواع الاوبئة التي تصيب الكائنات الحية ومن ثم دراسة الاوبئة في الفكر الاجتماعي وما رافقها من متغيرات اجتماعية فكرية اقتصادية ، ركزت دراسة الاوبئة في النصوص المسرحية على الكتاب الذين تناولوا الاوبئة في نصوصهم المسرحية وكيفية توظيفها عالمياً ، فضلا عن دراسة الاوبئة في النص المسرحي العربي حيث وقفت الدراسة عند مؤلفات العرب فكانت هناك تنظيرات لغوية فلسفية ادبية فضلاً عن كتاب المسرح العربي ، لتخلص بمؤشرات اسفر عنها الاطار النظري معتمداً المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة (الحب في زمن الكوليرا/ لعبد الخالق كريم)كما جاءت نتائج البحث منها: عانت الشخصيات من الوباء الجسدي والوباء النفسي الفكري فأن الاخير يكون أكبر تأثيراً من الاول لتكون الشخصية محاطة ومرهقة حد التخمة بالمعاناة الانسانية ، كما يقرن الكاتب بين فكرة الوباء وفكرة الظلم والعدمية في الواقع الانسان فيضع الوباء(الموت) دافع للشخصيات لارتكاب الافعال والاحداث الكبرى ، اما الاستنتاجات منها : ان الوباء كان مؤثر بشكل فعال في بنية الاحداث وان الكاتب المسرحي اتخذ منه محوراً لإحداثه ، اتخذت الشخصيات الوبائية المواقف الصعبة والبطولية في التصدي للذنب الذي اقترفته كما عرت الاوبئة الزيف المجتمعي واعطت حقائق للإنسانية .

الكلمات المفتاحية: الاوبئة، الطاعون، الامراض الانتقالية، الحبكة، الشخصية.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

Epidemics And Their Representations in The Iraqi Theatrical Text

Hassanain Hamza Abd Ali
Babel Education Directorate-Ministry of Education
Iraq
Email: Hsnynalzhyry87@gmail.com

ABSTRACT

The study of epidemics and their representations in the Iraqi theatrical text came looking for questions about how the writer employs the subject of the epidemic in the theatrical plot, and the psychological, intellectual and social variables that accompanied the characters, and their representations in presenting the epidemic as a basic idea or were they accidental events, and did the events of the text represent the epidemic (biological).) Or borrowed the word and peers - the analogy - only. As for the limits of the study, it extended from (1965 - 2021) and spatially (Iraq) included the definition of the most important types of epidemics that affect living organisms and then the study of epidemics in social thought and the accompanying social, intellectual and economic variables, a study focused Epidemics in theatrical texts is referred to the writers who dealt with epidemics in their theatrical texts and how to employ them globally, as well as the study of epidemics in the Arab theatrical text. The analytical descriptive approach in analyzing the sample (Love in the Time of Cholera / Abdul Khaleq Karim) the results of the research came from: the characters suffered from a physical epidemic and an intellectual psychological epidemic, the latter being more influential than the first so that the character is surrounded and exhausted to the extent of saturation with human suffering. The epidemic (death) motivated the characters to commit major actions and events, as for the conclusions from them: that the epidemic was effectively influential in the structure of events and that the playwright took him as the centerpiece of the events, the epidemic characters took difficult and heroic positions in addressing the guilt they committed, as epidemics exposed the societal falsehood and gave facts for humanity.

Keywords: epidemics, plague, communicable diseases, plot, personality.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

مقدمة : (مشكلة البحث) :

ان الاحداث والعوارض الطبيعية والمسببات الكونية وسلسلة الجوائح العالمية التي تترك أثر عميقة في البنية المجتمعية والاقتصادية و السياسية قد تأخذ وقت طويل كي تندمل ، فيكون تأثيرها بشكل فعال على طبيعة الفرد ومزاجه بشكل مباشر تدخل ضمن حياته اليومية وواقعة المعاش فيترك ذلك الاثر الناشب عن الاضرار الناتجة على الصعيد النفسي والبنية المجتمعية، شكل الفن المسرحي ظواهر اجتماعية بوصفة اداة تعبريه منذ اللحظات الاولى لفجر الانسانية بنصوص مسرحية تستقرأ الواقع وتعالجه وتضع الحلول له في شكل ادبي من خلال احداث حالة (التطهير) عند المتلقي لتشكل وعياً كبيراً من المخاطر المحدقة بالبشرية والتخلص من جميع الآلام والمصائب التي تحل بالإنسان نتيجة لتصرفات خاطئة متقصدة ام غير متقصدة (عفوية) ضمن المتن الحكائي ليتناول الوباء ضمن سلسلة المسرح العالمي بمسرحيات متنوعة . ومن هنا تنشب العلاقة القائمة بين (الكاتب- وواقعة المعاش- و ما يفرضه الوباء من مقتضيات) التباعد الاجتماعي والعزلة ، فكلما نشط الوباء كلما انتهى دور الدراما وتقلص حجمها والشواهد التاريخية قائمة بهذا الاتجاه مما يترك الاثر البالغ عن تلك العزلة الاجتماعية في نفوس الانسانية وخصوصا الكاتب ومن هذا المنطلق تأتي اهمية هذا الدراسة حيث يبقى الكاتب ونصه هو شاهد حي على توثيق المواقف وتصوير واقعها المأساوي ورفع المعاناة الانسانية بأدق التفاصيل وان هذه الشواهد حية لا تموت في زمن الموت متمثلة ب (اوديب ملكا) لسوفوكلس و (ابسن) النرويجي في مسرحية (عدوة الشعب) والشواهد كثيرة ، فان التنصيص لها في واقع كتابي وقالب درامي قائم على تجسيد واقع معاش يومي من مأساة البطل الذي يأخذ على عاتقة نقل الافكار وتحديات الازمات التي يواجهها. تظهر اشكالية الأوبئة وتمثلاتها في النص عبر التاريخ سواء كان التاريخ المعاش الواقع (المعاصر) او تاريخ الاساطير والملاحم (المدونات) بالنسبة للكاتب الذي ينهل منها سردية أحداثه لتصوير الحدث الدرامي (القصة) في النص والقوة المحركة للفعل الدرامي وطريقة المعالجة لهذه الموضوعة ؟ ، وكيف وظفها في نص بطرح مباشر او غير مباشر من خلال استخدامها كفكرة رمزية (دلالية) الى قضايا مجتمعية او سياسية او اقتصادية متمثلة بوباء قاتل للبشرية ؟ وكيف كانت قصة الاحداث (الوباء) ضمن اطار الحبكة كموضوع رئيسي او ثانوي ؟ وما هي الاثار الفكرية الجسدية (العاهات) التي حملتها شخوص المسرحية من امراض (عقلية - جسدية - نفسية) التي يجسدها الكاتب في نص؟ وماذا اراد ان يعالج في البنية المجتمعية والظواهر البشرية نتيجة لتلك الاحداث الكارثية التي تترك بظلالها اثر كبير على صعيد الحياة وسلوكياتها و في النظم القيمية والاخلاقية هذه التساؤلات وغيرها يسلط الضوء عليها البحث ، وبناءً على ما تقدم يصوغ الباحث مشكلة بحثه وفقا إلى الاستفهام الآتي :

" ما هي الاوبئة وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي " ؟

أهمية البحث والحاجة إلية

1- التعرف على مفهوم الأوبئة وأهم الامراض الانتقالية التي اصابت الانسانية .

2- تتجلى أهمية هذه الدراسة لتوضيح التقارب بين الكاتب ومحيطة مما يحصل من كوارث طبيعية وكيفية تناولها او انعكاسها على منجزة الادبي .

3- تنبري اهمية دراسة الوباء باعتباره مشكلة العصر المتمثلة ب (covid 19) والتي شغلت البحثين والعلماء والمختصين و الراي العام و الانسانية جمعاء .

هدف البحث

1- تعرف على الاوبئة وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي .

حدود البحث

زمانياً :(1965 – 2021) مكانياً : (العراق) موضوعياً : (دراسة موضوع الاوبئة وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي)

تحديد المصطلحات :

1- الاوبئة لغويا :

ويرجع (ابن منظور) في معجمه (لسان العرب) في باب (الواو) الى اصل كلمة الوباء لغة " وبأ: الوبأ: الطاعون، بالقصر والمد والهمز . وقيل هو كل مرضٍ عامٌ ...وجمعُ الممدود أوبئةٌ وجمع المقصور أوباءُ ، وقد

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

وبئت الارض توبأُ وَبَأ .و وبُوأت وباءً ووباءَة وإباءَةُ على البدل وأوبأتُ إيباءً ووبِئت تبيأ وباء ، وارض (وبيئة) على وزن (فعيلة) و (وبئة) على وزن (فعلةِ) وموبوءَةُ ومُوبِئة : كثيرة الوباء "[1]. وكذلك معجم (المختار الصالح) الوباء " بالقصر والمد مرض عام وجمع المقصور (أوباء) بالمد وجمع الممدود (أوبئة)" [2]. ويشير (جبران مسعود) في معجم (الرّائد) الى اصل كلمة (وباء) هو " وبُؤ يوبُؤ: وَباءً ووباءَةً . المكان : كثر فيه ((الوباء)) :وهو المرض العام "[3]. كما يفسر (المعجم الوسيط) " وبأ الى الشيء - (يَوبأُ) وَبئاً: عَبأه _ هَيأه " [4]. ويوضح كلمة (وبئَ) " يوبأ وبيباً : وبأ المكان كثر فيه الوباء وهو المرض العام "[5]. ويجمع (المعجم الوسيط) بشكل عام كلمة:(أوباء) الوَبَاءُ : الوَبَأ (ج) اوبيَة، و أوبئة " [6]. ويوضح (المعجم الوسيط) كلمة " تَوَبَّأَ فلانُ البلدَ، او الماء : استوخمَهَ . (استَوبأَ) فلان الارض استوخمها. وان كلمة (المُوبئُ) : القليل من الماء " [7].

الاوبئة اصطلاحا :

يرجع اصل كلمة (وباء) باليوناني هي" (Pandemic) وهي تتكون من كلمة (pan) التي تعني الجميع وكلمة (Demos) التي تعني الناس ، فالوباء العالمي اذن هو العدوى التي تصيب الانسان وغيرة من الكائنات الحية وتتميز بالانتشار السريع واصابة المساحات الكبيرة من العالم " [8] . ويشير (الخليل بن احمد الفراهيدي) في معجم (كتاب العين) باب وبأ بأن " الوباء مهموز : الطاعون ، وهو ايضاً كل مرض عام ، تقول : أصاب أهل الكورة العام وباء شديد ..وارضُ وبِئة إذا كثر مَرَضُها، وقد استوبأتها ..وقد وَبؤت [توبؤ] وباءةُ إذا كثُرت امراضها "[9]. وتعرف منظمة الصحة العالمية بانة " تفشي المرض بأسلوب غير متوقع ويستدعي الاستنفار " [10]. ويشير (السيوطي) في كتابة (ما رواه الواعون في اخبار الطاعون) الى الطاعون والوباء وهو فرق بين الجزء والكل " واما الوباء، فقال الخليل وغيره : هو الطاعون. وقال: هو كل مرض عام .والصحيح الذي قاله المحققون : انه مرض الكثير من الناس في جهة من الارض دون سائر الجهات ويكون مخالفاً للمعتاد من امراض في الكثرة و غيرها...ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الاوقات ، فان امراضهم فيها مختلفة .قالوا : وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً " [11] وبذلك لا يختلف معناه اللغوي عن الاصطلاحي .

الاوبئة اجرائيا :

هي امراض انتقالية تصيب الانسان سريعة الانتشار في الاوساط الاجتماعية فينتج عنها عادات وتقاليد جديدة ، تتضمن تمثلات وبائية منها جسدية ومنها فكرية نفسية اجتماعية تتمثل بدلالات رمزية وبائية تمتحن بها الشخصية بصراعات داخلية تشكل هواجس ومخاوف تنعكس سلبا او ايجابا داخل النفس الانسانية.

2- الطاعون لغوياً :

يذكر (ابن منظور) في باب الطاء على ان الطاعون " داء معروف والجمع الطواعين . وطعنَ الرجلُ والبعير ، فهو مطعون وطعين : أصابه الطاعون ...الطعنُ: القتل بالرمح ، والطاعون: المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والابدان، أراد ان الغالب على فناء الامة بالفتن التي تسفك فيها الدماء والوباء "[12].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج1، (بيروت : منشورات دار صادر ، بلا ت) ، ص189.
[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصالح ، (بيروت: دار القلم ، بلات)، ص706.
[3] جبران مسعود ، الرُائد معجم القباني في اللغة والاعلام ، ط3 ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005) ، ص943.
[4] -------، المعجم الوسيط ، ط4، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، 2004)، ص1007
[5] جبران مسعود ، مصدر سابق ، ص943.
[6] ____ المعجم الوسيط ، مصدر سابق، ص1007
[7] المصدر نفسه ، ص1007
[8] محمد ويروس سيمبو البوغيسي الازهري ، عواصف الاوبئة القاتلة من الطاعون الى فايروس كورونا (دراسة موضوعية في فقة الحديث والتاريخ)، (بيروت : دار الكتاب العلمي للطباعة ، بلا ت)، ص22.
[9] الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح :مهدي المخزومي وآخرون ،ج3، ط2، (طهران: مطبعة اسوة للنشر ، 1425 ه. ق)، ص1921.
[10] محمد ويروس سيمبو البوغيسي الازهري ، مصدر سابق ، ص11-12.
[11] جلال الدين السيوطي ، ما رواه الواعون في اخبار الطاعون ،(دمشق : دار القلم للطباعة والنشر ، بلا ت)،ص7.
[12] ابن منظور ، مصدر سابق ، ص267.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

وترجع المعاجم كلمة الطاعون الى فعل "(طعن) يطعن والمطعان الرجل الكثير الطعن للعدو واما طعاناً يعنى في اعراض الناس ،و(الطاعون)الموت من الوباء والجمع(الطواعين)"[1].

الطاعون اصطلاحا :

يعرف (احمد العَدوي) الطاعون هو" الاسم الذي أطلقه العرب على مرض قاتل غامض ، كان ينتشر في الناس انتشار النار في الهشيم ، مخلفا عدداً ضخماً من الموتى في ايام قلائل ، حتى ساوى اللغويين تقريباً كلمتي (طاعون ووباء)، والكلمة الاخيرة مصطلح يُطلق على المرض المستشري الذي يصيب الناس فجأة ،ويرتفع عنهم فجأة ،فقالوا كل طاعون وباء ،وليس كل وباء طاعوناً " [2]. يعرف (يوسف خياط) بان الطاعون " مرض وبائي بسبب باسيل الطاعون ، يصيب الفئران ، وتنقله البراغيث الى فئران اخرى ، والى الانسان " [3]. كما يعرف الطاعون في (الموسوعة البريطانية) على انه " مصطلح كان يطلق قديماً على أي مرض واسع الانتشار مسبباً الموت الجماعي ، لكنه الان محصور في حمى معدية من نوع خاص تسببه البكتريا العصوية التي ينقلها برغوث الفئران "[4].

الطاعون اجرائيا :

هو من اهم الاوبئة واكثرها انتشاراً رافق الانسانية لعصور طويلة وجاء بشكل موجات عنيفة خلف دمار كبير في العصور الوسطى على الصعيد الاجتماعي ،حمل الطاعون فكرة الوباء ومثلها جسديا بالمرض وفكريا بالرموز والعادات والابتلاءات .

المبحث الاول : المحور الاول :(الأوبئة وانواعها)

نعرض وبشكل سريع الاوبئة وانواعها وما شهده العالم من جوائح ، وماهي المصطلحات التي اطلقت على هذه الاوبئة ، ليكون مدخل لدراسة الوباء في الفكر الاجتماعي والنص الادبي (المسرحي) وما رافقة من احداث وتغييرات طرأت على المجتمع وعاصرها الكاتب وجعل منها حالة ابداعية معرفية او جمالية احياناً تروي قصص واحداث مأساوية عاشها العقل الجمعي (الكوني) من تاريخ الانسانية ، ظهور عند الباحثين والمختصين (علم الأوبئة) على انه علم يدرس ويعد من الابحاث التطبيقية ويهدف الى تحسين صحة المجتمع وهو ركن اساسي من اركان الصحة العامة ، وهناك تنظيرات بهذا الاتجاه ، كما ويرجع المتخصصين في الوبائيات " وان اصل هذه الكلمة هو:(epidemiology) مشتقة من كلمة (epidemic) التي تعني (وباء) المشتقة بدورها من المقطعين اليونانيين (epi) بمعنى (بين) و (demos) بمعنى (الناس)" [5]. عرفت البشرية على مر التاريخ انتشار العديد من الأوبئة القاتلة التي تسببت في خسائر كبيرة من فقدان نسبة كبيرة من سكان العالم، ولعل اهمها (الموت الاسود) في القرن الرابع عشر وتحديدا (1347-1351) الذي قتل ما يقارب (200) مليون انسان في مختلف اطراف العالم ويرجح انه بدأ من الصين او محاذي لها ،ومن ثم انتقل الى اوروبا ، ويرى الباحثون امثال (سوزان سكوت) في كتابهم الموسوم (عودة الموت الاسود) على " ان الطاعون الدبلي مرض يصيب القوارض ، وينتشر من احد القوارض الى آخر عن طريق البراغيث . وقد اثبت ان مسار الوباء بين البشر يتوقف على عوامل كثيرة نتيجة لتعدد العوائل المقحمة في الامر ، وانه يختلف تمام الاختلاف عن وباء عدوى بسيطة تنتقل مباشرة من انسان الى اخر ، اثبت (يرسن) ان عامل العدوى الذي ينتقل من الفار الى البرغوث ومنه الى الانسان هو بكتريا سميت (يرسينية طاعونية) يرسينية نسبة الى مكتشفها يرسن ، وطاعونية على اسم المريض

---

[1] محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مصدر سابق ، ص393.

[2] احمد العَدوي ، الطاعون في العصر الاموي صفحات مجهولة من تاريخ الخلافة الاموية ، (بيروت : المركز العربي للأبحاث والدراسة ، 2018)، ص29.

[3] الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بذل الماعون في فصل الطاعون، تح :احمد عصام (الرياض: دار العاصمة للطباعة ، 1411ه) ،ص22.

[4] المصدر نفسه ، ص22-23.

[5] رودولفو ساراتشي، علم الاوبئة مقدمة قصيرة ، تر: اسامة فاروق حسن ،مر: مصطفى محمد فؤاد ، (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2015)، ص14.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

(الطاعون) الذي اعتقد ان هذه البكتريا تسببه" [1]. واما وباء الجدري الذي قتل (56) مليون انسان الذي ظهر عام (1520) ، وادت الانفلونزا الاسبانية التي شهدت بعد الحرب العالمية الاولى (1918-1919) بمقتل ما يقارب 40 الى 50 مليون انسان والتي ربما كانت سبباً رئيساً في انهيار الإمبراطورية البيزنطية ، اما وباء عوز المناعة المكتسبة (الايدز) الذي تفشى عام (1981) ولا يزال قائم حتى الان فقتل بين (25-35) مليون انسان ، ففي عام (1855) تجلى نوع اخر من الطاعون سميه (بالطاعون الثالث) ويرجح ظهر احدى المقاطعات الصينية في بداية الامر وبعدها واصل الانتشار بقيه انحاء العالم والذي تسبب بمقتل نحو(12) مليون انسان ، ويعد السارس من الاوبئة الفتاكة التي عرفتها البشرية والذي ظهر عام (2002-2003) والذي تسبب بقتل اكثر من 200 مليون شخص [2]. وايضا من الاوبئة (ميرس/2019) و ايبولا(2014) والحمى الصفراء في نهايات القرن (التاسع عشر) وإنفلونزا الخنازير (2009) والطاعون الكبير في القرن (السابع عشر) والجدري الياباني (725) والكوليرا السادس (1817) ، " ومن امراض الجهاز التنفسي التي تمتلك خاصية الانتقال السريع إنفلونزا هونج كونغ (1968) ، والانفلونزا الروسية (1889) والاسيوية " [3]. واما فايروس (كورونا) المستجد الذي ظهر في وهان الصينية فقد تسبب بإصابة 11.7 مليون شخص ومقتل (541) الف انسان ولازال الوباء قائم .

المحور الثاني : (الأوبئة وتمثلاتها في الفكر الاجتماعي)

عندما تجتاح الأوبئة البلدان يكتب تاريخ معاصر للإنسانية ، ويرسم مخطط لمجريات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول ، وما نشهده اليوم الا واقع فرض على الانسانية ان يكتب بالطريقة التي تختارها الاوبئة، ففي ظل الازمات الكبيرة والواقع الصحي والاقتصادي المتردي وتوقف الصناعة وتقويض الواردات الاقتصادية ونشوب حرب وبائية فايروسيه من المؤكد ستلقي بظلالها على المجتمع وتغير من سلوكياته وطباعة ومن هنا ينطلق الباحث في اهمية دراسة الأوبئة وتأثيراتها على الفكر الاجتماعي المتمثلة بالآراء الفكرية التي طرحت بهذا الاتجاه وايضاً تضمن المستوى المعاشي والمستوى الثقافي والتكامل الاجتماعي ، وضحت الآراء الفلسفية منذ القدم الاهتمام بالجانب الروحي والعقلي دون التفريط في الجانب الجسماني وخاصة ذلك المتعلق بالصحة العامة للجسم ، ويرى الفيلسوف (ارسطو 384 -322ق.م) " أما عن المهمة الاساسية للفكر فهي التوصل للحقيقة ونحن نسعى في طلبها عن طريق التأمل الفلسفي " [4]. فكان الاعتماد على (ارسطو) اساسياً " منذ ان اعطى الاطباء الحق في ارتداء الرداء الرسمي للتعليم وليصبح مستشاراً خطيراً جديراً بالاحترام سواء في الكنيسة أم في المجتمع ،ومع ذلك كان للأطباء سلطة اقل من التي كانت لمفكري النجوم " [5]. ويسبق علاج الروح قبل الجسد عند (شيشرون 106-43 ق.م) حيث ان " عملية القضاء اوصابنا الجسدية ولا ينفعك على هذا الصعيد غير الفلسفة من هنا نفهم مغزى هذه العبارة (مدرسة الفيلسوف هي عيادة الطبيب) " [6]، وبذلك تكون الفلسفة نابعة من حاجة الحياة الانسانية وما يعانيه الفرد من حياته الواقعية ومتطلباتها اليومية فكانت الأوبئة والامراض الانتقالية قد خلفت نوع من عدم التوازن او الاستقرار في الانسانية ومجريات الحياة كافة فعندما تضرب مدينة او تجعل منها منطقة موبوءة تعاني مأساة صحية اقتصادية اجتماعية، يترك فيها الفرد جميع ارتباطاته وانشطته الحياتية ، ويصبح الفرد مهتم بأموره الحياتية وسبل العيش اكثر مما كان قبل الوباء وما حصل في وباء covid 19 خير شاهد على الاحداث ففي بعض المدن غير الموبوءة او التي لم يدخلها الوباء بعد قد

---

[1] سوزان سكوت وكرستوفر دنكان، عودة الموت الاسود اخطر قاتل على مر العصور ، تر: فايقة جرجس، مر: هاني فتحي سليمان (المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي سي آي سي، 2017)ص168-169.

[2] ينظر : جميل ابو العباس الريان ،فلسفة علم الاوبئة جائحة كورونا (كوفيد-19) ، (الاسكندرية : المثقف للنشر والتوزيع، 2021) ، ص7-8.

[3] روبرت س جوتفريد ، الموت الاسود جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى ، تر: عبادة كحيلة ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2017)، ص27.

[4] المصدر نفسه ، ص49.

[5] شلدون واتس ، الأوبئة والتاريخ المرض والإمبريالية ، تر: احمد محمود عبد الجواد ،مر: عماد صبحي، (القاهرة : المركز القومي للترجمة، 2010)، ص84.

[6] جميل ابو العباس الريان ، مصدر سابق ، ص50.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

ادخرت ما يكفي من الاغذية خوفً من الوباء . وفي هذا الاتجاه يرى (ابكتيتوس50-135م) ان عمل الفلسفة في الفكر الاجتماعي " هي الاشتغال على تحرر الذات من الانفعال واكتساب المناعة من المؤثرات الخارجية " [1]. وهو يقدم النصح والالتزام وعدم تهويل الامور والانتقال من الوباء الجسمي (البيولوجي) الى وباء فكري مجتمعي . ان دراسة الفكر الفلسفي للأوبئة وعلم الفايروسات والاوبئة والجوائح من اجل اجتناب مخاطرها الفتاكة والحفاظ على الصحة العامة ويذهب (برودبنت) في مقدمة لكتابة (فلسفة علم الاوبئة) على ان " الموضوع الاساسي لفلسفة علم الأوبئة له علاقة كبيرة بطبيعة التفسير ودوره فيما يتعلق بالتحليلات الوبائية والتنبؤ بما ستؤول إليه " [2] . ففي فترة نشوب الوباء لا تعطي الناجين من الاصابة مجال للهرب من المدن التي يضربها هذا الوباء، لذا فان الوباء قادر على القضاء بنسبة (40-70) في المئة على سكان المدن ، ان تلك التغيرات العميقة الذي يحدثها الوباء على صعيد التنوع السكاني (الديموغرافي) والكثافة السكانية وتنوع النشاط السكاني وسرعان ما تلقي تلك التغيرات بظلالها على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الناجين من الوباء [3]. تمثلت الهجرة من الريف الى المدن والبرية حتى باتت هذه الظاهرة تهدد التوازن السكاني وبطبيعة الحال ساهمت في تغيير الطبيعة السكانية ومن الامثلة القريبة التي شهدها التاريخ في زمن (الحجاج بن يوسف الثقفي) وللحد من الهجرات العشوائية ووضع حلول لسياسة الدولة " الامر الذي حدا بالحجاج الى انتهاج سياسة اكثر فاعلية لإحداث التوازن الديموغرافي المنشود ولو قسرياً، فطلب من عامله على السَند (محمد بن القاسم) إجلاء قبائل الزط والسابجة (هنود نهر السند) المزارعين لتعمير السواد. فجاء هؤلاء الزط من بلاد السند ليدخلوا معهم سلالة من جاموس الماء المستأنس (Bubalus bubalis) اول مرة إلى ديار الاسلام " [4]. ما تسببه الاوبئة ضرراً على العوام اكثر من الطبقات الاخرى فهم غالباً ما يتركون مدنهم او قراهم الموبوءة سالكين طرقً اكثر امناً من الوباء وسرعان ما تحولت هذه الهجرات المؤقتة العشوائية الى هجرات دائمة لتشمل فئات اخرى منهم الامر الذي ساهم في خلق مشاكل كثيرة منها انقطاع مردود رزقهم ودون مأوى او العمل بمجال ليس من اختصاصهم او تحول البعض منهم الى متسولين او يقع بعضهم في يد قطاع الطرق وينتهي الحال بهم الى البيع في اسواق الرقيق مما ادى الى خراب البقاع التي أتو منها وكانت عامرة بهم [5]. فيتحول الوباء الى فكر مجتمعي وهو الهروب والخوف من الموت كما يقول (ماركوس اوريليوس / 121-180) " ان العقل الخالي من الانفعالات هو قلعة ليس ثمة ملاذ للناس اقوى منه " [6]. ويرى الباحث ان من خلال التأثر الفرد بالضغط الاجتماعي من (خوف او حاله اجتماعية) الذي يدفع بسلوك الشخص بالقيام بتصرف نتيجة لخوف او ردة فعل طبيعة لتخلص من الضغط الحاصل فتكون هناك استجابة من خلال الانتقال الى سلوك جمعي او ما يعرف (بالعقل الجمعي) وهي صورة تحاكي مرض عدوى الفكر ليذوب فيها العقل التحليلي وانصهار العقل الفردي بالجماعة في مهب الهياج الجمعي فضلا عن التهويل الاعلامي ووسائل النقل الحديثة التي تنقل الافكار بغض النظر عن صحتها او كذبها و عدم الرجوع الى اهل الاختصاص فلا ينجو من الوباء وشائعاتها إلا القلة ، ويرى بعض المؤرخين الاوربيين في ان الطاعون كان واحداً من اهم اسباب الثورة الصناعية ، فان قلة الايدي العاملة ترتب عليها من ارتفاع اجور الناجين بسبب زيادة الطلب وقله المتاح من الايدي العاملة كان سبب من اسباب لجوء الانسان الى الآلة . وكما يجادل الباحثون لولا الطاعون لما بزغ فجر الرأسمالية وانتهى عصر الاقطاعية الذي شهدته العصور الوسطى المتأخرة ،فان الطاعون حصد اعداد كبيرة من اقنان الارض عماد النظام الاقطاعي فتسبب بزيادة انتفاضات الفلاحين الذي طلب منهم بالعمل نفسه في ظل ذلك النفص العددي الحاد وفي الاخير أجبر الملاك على استئجارهم ، وهو الامر الذي اوجد بعداً اخر في العلاقات الاقتصادية [7].

---

[1] المصدر نفسه ، ص49.
[2] المصدر نفسه ، ص31.
[3] ينظر: احمد العَدوي ، مصدر سابق ، ص31.
[4] احمد العدوي، مصدر سابق، ص113.
[5] ينظر: المصدر نفسه ، ص111-112 .
[6] جميل ابو العباس الريان ، مصدر سابق، ص50.
[7] ينظر: احمد العَدوي ، مصدر سابق ، ص35-36.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

ويرى (شلدون واتس) في كتابة (الأوبئة والتاريخ المرض والقوة والإمبريالية) في العلاقة بين ظاهرة الاستعمار والامبريالية وادواتها كانت سبباً في انتشار الاوبئة " فقد قامت الامبريالية في صراعها الدولي للسيطرة على ثروات افريقيا واسيا والامريكيتين بنقل امراض جديدة انتشرت في صورة أوبئة الى شعوب القارات تلك سواء مباشر عن طريق الغزو العسكري او تجارة العبيد ام غير مباشر عن طريق ما يدعيه الاوربيون (بالتنمية) اي تنميه هذه الشعوب ، والتي كانت بالحقيقية غطاء من اجل تبرير تفكيك التركيب القبلي ونظم الاسرة ونمط العادات والتقاليد " [1]. ان تلك المصالح الامبريالية والانشطة الاقتصادية لها وجدت طريقها في المشافي الاوربية وهي متضمنه في تطبيق الفلسفة (البرجماتية) النفعية القائمة على المصالح " الانانية النفعية دون مراعاة لأية مبادئ اخلاقية وانسانية لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة الذي ضحت بهم من اجل الشباب الاصغر سناً والاكثر قدرة على الانتاج وخدمة للوطن، تقوم هذه الفلسفة على تقدير نسبة الشفاء المرجو النتيجة التي ستكون عليها الحالة الصحية للمريض " [2]. ان تلك الصورة التي خلفها الوباء في الفكر الاجتماعي التي انطلقت من الواقع المأساوي عاصرته الانسانية في ظل الجوائح والازمات والكوارث الطبيعية كاشفه الزيف الانساني والمؤسساتي " استبد بالناس روع وفزع وحيرة فصار الاب يفر من ابنه ، والزوجة من زوجها، والاخ من اخيه ، فقد بدأ الطاعون وكأنه يتسلل إليهم عبر الرؤية والتنفس ومن ثم الموت، ولم يهلك منهم من يواريه التراب متطوعاً كان او مأجوراً "[3].ان هذه الصور كانت كفيلة بتغير العلاقات والروابط والنزعات الاجتماعية على مستوى العالم. معززاً ذلك (طومسون/1869-1941م) المؤرخ الامريكي ان الجائحة تركت تأثير نفسي عميق في الانسانية ويذهب الى عقد مقارنة " بين الدمار الذي أحدثه ذلك الطاعون ،وبين الدمار الذي أحدثته الحرب العالمية الاولى ،ويوضح كيف ان ما خلفه الدمار الاول من تأثير كان اعمق مما خلفه الدمار الثاني وأبقى، فقد اهلك الموت الاسود من جيل واحد زهرة أبنائه ،وترك معظم من افلت منه صريع أزمة نفسية واخلاقية " [4]. ان هذا الدمار لابد ان يرسخ في العقل الجمعي واللاوعي لنا ان نخمن حجم التغيرات الاجتماعية الاجتماعية التي تترتب عن بقاء اعداد كبيرة من الارامل والايامى من النساء اللائي غدون بلا قيِّم بعد فورات الطاعون وبذلك تكون دراسة الفكر الفلسفي والاجتماعي عند حدوث للأوبئة هو " علم اكثر تخصيصاً لمشاكل الوباء وتحديد نطاقها ، وتهدف الى تقديم مقترح تأملي نظري ، وكلي شمولي حول الفيروس على أمل أن يأخذ به اهل الطب والمجلات المختلفة كل في تخصصه " [5]. وتذكر مصادر التاريخ على ان اشد الأوبئة التي ضربت الاسلام هو وباء الطاعون الاول كان في عهد النبي (ص) والثاني عمواس في الشام والثالث (بالكوفة) في عهد (ابي موسى الاشعري) والرابع بالكوفة في زمن (المغيرة) والخامس الطاعون الذي مات فيه (زياد بن أبيه) ثم طاعون (مصر) ومن المواقف التي يذكرها التاريخ على شده الوباء وفتكه فيقال ان احد امراء (بني العباس) بالشام خطب فقال : **احمدوا الله الذي رفع عنكم الوباء منذ ولينا عليكم ،فقام بعض من له جرأة ، فقال: ان الله اعدل ان يجمعكم علينا والوباء** [6]. ونستدل بذلك الى شدة الوباء الذي ضرب الاسلام كان يقرن بظلم (بني العباس). ويعد الطب العربي له دور بالغ الاهمية من خلال (ابو بكر بن زكريا الرازي/980-925) والعالم (ابن سينا/980-1037) يذكر التاريخ لهما دور الريادة في الطب النفسي ومعالجة الأوبئة من خلال كتاب (الحاوي) للرازي " تأثر الرازي في اوروبا في اعادة طبع اعماله المترجمة حوالي اربعين مرة بين عامين (1498-1866) هذا المؤلف يحتوي على اجزاء خصصها الرازي للأمراض المعدية مثل الجرب والسل والجذام وايضا كتاب اخر منفصل عن (الحصبة والجدري)"[7].

---

[1] شلدون واتس ، مصدر سابق ، ص16.
[2] جميل ابو العباس الريان ، مصدر سابق ، ص70.
[3] روبرت س جوتفريد ، مصدر سابق ،ص17.
[4] المصدر نفسه ، ص19.
[5] جميل ابو العباس الريان ، مصدر سابق ،ص31.
[6] ينظر: ياسر محمود مجبل راشد الغريري، الزلازل والامراض والاوبئة واثرها على بلاد الشام ، (بغداد : مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر ، 2016)، ص172-173.
[7] شلدون واتس ، مصدر سابق ، ص28-29.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

ففي معرض حديثة (ابن هيدور) يبين العلاقة بين الغلاء والوباء والجوع فيقول " **لا يكون هذا الموت الا باثر الغلا فهو لازم من لوازمه.... واذا كان الغلا وطال واشتدت اسبابه لزم عنه الوباء وهذا علم صحيح وقانون مطرد لا يحتاج فيه الى تعليل ولا الى نظر في النجوم** " [1]. ان ذلك العامل الاجتماعي له علاقة بظهور الوباء في تعليله لظاهرة الغلاء ويرجع ذلك الى أسبابه الطبيعية (الميتافيزيقية) والعامل الاجتماعي /السياسي ثانيا في تفشي الفتن والحروب اذا يقول " **اما احتباس المطر في البلاد المحتاجة اليه ، واما لظهور الفتن والحروب ....فاذا دامت الفتنة وقع الفساد في الحواضر والبوادي وفسدت حبوبها المختزنة وانقطعت الطرق وعدمت المرافق الاجل ذلك . وهذا الوباء لازم من لوازم الغلا كما ان الغلا لازم من لوازم الفتنة الدائمة** " [2]. سببت هذه الاوبئة اضرار بالغة في المجتمع اذا كانت تشل النشاط الاقتصادي والزراعي فيندر المعروض في الاسواق من الغذاء ومن ثم تقع المجاعة ومثال على ذلك المجاعة الكبرى في الجزيرة في عقب طاعون (مسلم بن قتيبة) حيث قال احد الرهبان السريان " **ان عدد الموتى جراء المجاعة فاق عدد ضحايا الطواعين ، فكانت كسرة الخبز انفس واعلى قيمة من الذهب والفضة اللذان باتا محترقين كروث الماشية ،حتى إنه لو كان على الموتى ، ولاسيما النساء ،شيء من الذهب او الفضة ، فان احداً لم يكن يدنس يده ليأخذ شيئاً منها** "[3].على حد تعبير ذلك الراهب السرياني .ومن المعروف ان الامراض المعدية يتسبب عنها موت كثير من الناس الا انه مع ذلك فيه فائدة كبيرة للبشر هي العبرة والموعظة عند حدوث الازمات كما يرجع (ابن خلدون) اسباب انتشار الاوبئة بقوله " **واما كثرة الموتان فلها اسباب منها كثرة المجاعات ، وكثرة الفتن لاختلال الدولة ، وكثرة الهرج والقتل ، ووقوع الوباء وسببه في الغالب فساد الهواء لكثرة العمران وما يخالطه من العفن و الرطوبات الفاسدة واذا فسد الهواء وهو غذاء الروح**"[4] وايضا من متغيرات الوباء في المجتمع بشكل ايجابي تطرأ بفوائد ذكرها (ابن الوردي/ ت749/ 1348م) اذ يقول " **من فوائده للرحلة تقصير الإحالة وتحسين الاعمال واليقظة من الغفلة والتزود للرحلة فهذا يوصي بأولاده ،وهذا يودع اخوانه ، وهذا يهيئ اشغاله ، وهذا يجهز اكفانه ، وهذا يصلح اعدائه ، وهذا يلاطف جيرانه ، وهذا يوسع انفاقه ، وهذا يحلل من خانه ، وهذا يحبس املاكه ، وهذا يحرر غلمانه ، وهذا يغير اخلاقه** " [5].

المبحث الثاني : المحور الاول (الاوبئة وتمثلاتها في النص المسرحي العالمي)

حفلت المدونة العالمية بالكثير من الاعمال الادبية التي أرخت الوباء والطاعون والامراض الانتقالية الاخرى من خلال روايات وقصص ومسرحيات وقصائد شعرية تحمل الطابع الانساني والحس المرهف والمعاناة الانسانية فكانت بأبهى صورة ان تلك الصور التي نقلتها لنا كتب التأريخ تبقى قاصرة في ايضاح الصورة المتكاملة ، وان هذه الاحداث برمتها تعنى بالصراع الداخلي والخارجي عند الافراد لتنتج بذلك اعمالاً تسترعي شغفنا الفطري لمجموعة ادبية درامية مسرحية ويشير الى ذلك (حسن يوسفي) في كتابه (المسرح ومفارقاته) بانه " اغرب الاستعارات واكثرها اثارة في الحديث عن المسرح استعارة الوباء ، اذا كيف يعقل ان نتحدث عن فن يفترض فيه ان من اجل وظائفه تحقيق الشفاء الجسدي والروحي للإنسان باعتباره شكلاً من اشكال الوباء " [6]. وهو يشير بذلك الى (انطوان ارتو) في كتابة (المسرح والطاعون) في استعارة الوباء و تمثيلاته مسرحياً ، الذي يساعدنا على معرفة دواخلنا اكثر، وبالتالي فهم الدوافع والمبررات لسلوكنا الانساني وقت الأوبئة ، ولم تقتصر تمثلات الوباء في النص المسرحي بل شملت جميع مفاصل الفن ويتجلى في اعمال (ليونارد دافنشي) الذي نجا بأعجوبة من الطاعون ، فكانت ملهمه له برسم مدينة (ميلانو) جميلة واسعة مستقبلية .

---

[1] محمد الامين البزاز ، تاريخ الاوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ،(ارباط : منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، بلا) ، ص391.
[2] محمد الامين البزاز ، مصدر سابق ، ص57.
[3] احمد العَدوي ، مصدر سابق ، ص112.
[4] ياسر محمود مجبل راشد الغريري ، مصدر سابق ، ص169.
[5] المصدر نفسه ، ص169.
[6] حسن يوسفي ، المسرح ومفارقاته (ميتشيغان : مطبعة سندي للطباعة والنشر ، 1996) ، ص56.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

عرف مصطلح (Epidemics Literature) ادب الاوبئة الذي خصص لموضوعات الأوبئة والجوائح، ليشكل محيطاً ثقافياً وابداعياً وان هذا الطراز من الادب يمكن وصفة بانه ((ادب كوني)) وسرديات هموم انسانية مشتركة عند متخيلها الجمعي يندرج في الاطار العام الذي خلدة التاريخ منذ قرون، فهو ادب ينطوي على العزلة والتأمل في الذات الانسانية وينفتح فيه على جميع الاختصاصات (الفلسفية – الانثروبولوجيا – العلمية –التاريخية) " فهو يستعمل كل الحجج التاريخية والجغرافية المرتبطة بالداء كحدث ظهر في ازمنة وامكنة محددة في فرنسا وايطاليا ومصر، لكي يثبت ان الطاعون لم ينتشر نظرا لكونه عدوى (contagion) جسدية ، وانما باعتبار تركيبته الروحية (physionmic spiritullc) ولعل ما يجعله يثبت البعد الروحي للطاعون اكثر من بعده الجسدي هو المفارقة الغريبة التي تؤكد ان اشخاصاً اكثرُ حرصاً واكثرُ عزلةً وبعداً عن موطن الداء إصيبوا بالطاعون ، في حين ان اشخاصاً يتواجدون في قلب مكان العدوى لم يصابوا بشيء انطلاقاً من هذا التصور، إذن الذي يعتبر الطاعون داء روحياً اكثر منه جسدياً " [1]. شكلت الاساطير والملاحم مصدر مهم في استلهام الموضوعات المسرحية اذا ان (الالياذة و الأوديسا) لهوميروس، هي مصدر رئيس وتجدر الاشارة الى ان اولى شرارة الوباء تمثل في (الالياذة) الشعرية التي تروي قصة حرب طروادة والذي يتعرض فيها القائد (اجا ممنون) للانتقاد لأنه يجهل ما حصلت من احداث قبل الوباء وبعده ، وايضا تحكى الاساطير الاغريقية على ان " لا يوس ملك طيبة نزل ضيفاً على الملك بيلوبس الذي اكرم ضيافته ولكن الضيف رد هذا الجميل بجريمة شنعاء اذ اغتصب ابن مضيفه الفتى الجميل (خريسيبوس) وارتكب فيه الفحشاء. وهكذا عاد لايوس الى طيبة يحمل وزراً ثقيلاً فنزلت عليه اللعنة هو واسرته ، فلما تزوج يوكاستى جاءته التحذيرات من نبؤه دلفي بان ابناً له سيقتله يوما ما ، ولذلك عندما ولد له اوديب ثقب قدميه بسيخ حديدي ومن هنا جاء الاسم ((أوديب)) الذي يعني متورم القدمين " [2]. مما سهل المهمة امام الكاتب (سوفوكلس/ في القرن الخامس ق،م) صاغ بروعتها الادبية تراجيديا (اوديب ملكاً) الذي يبحث بطلها (اوديب) عن سبب الطاعون الذي فتك بمدينة (طيبة) " لتبدأ المسرحية بمشهد يمثل أوديب وهو يصغي الى ضراعة الكاهن ، الذي يلتمس منه ان يجد لشعب طيبة ملاذاً من الوباء الذي حل بها ، فأهلك فيها الحرث والنسل .... يحضر كريون ليخبر الجميع بأن الإله ابوللون يطلب القصاص العادل من قاتل لايوس ملك طيبة الراحل ، حيث ان الوباء المهلك ما هو إلا علامة على غضب الإله وسخطه على المدينة التي تقاعست عن طلب الثأر " [3]. بعد ان فاضت المدينة بالجثث واصبح الوباء خطر يداهم الجميع فمن خلال هذا الصورة يدفع (سوفوكلس) عجلة الاحداث لتكون المحرك الاول في بناء الفعل الدرامي ويبني مشاهدة المتلاحقة للبحث عن الحقيقة، ليكتشف فيما بعد انه سبب الخطيئة الانسانية التي ادت الى هذا الحال وهو قتل أبيه وتزوج أمة ومن هنا يضع (سوفوكلس) حد لمعاناة الانسانية من خلال احداث حالة التطهير بفقه عينيه واخذ الدروس والعبر وعدم تكرار الاخطاء . لتكون هذه المسرحية ملهمه للعديد من كتاب المسرح فيما بعد " فهناك العشرات او المئات من القصص والقصائد والمسرحيات التي كتبت تقليداً لهذه المسرحية الخالدة ، حتى ان في فرنسا حاول تسعه وعشرون مؤلفاً ان يقلدوا سوفوكلس في الفترة ما بين عام 1914و 1939 وكان من بينهم (كورنى 1606-1684) و (فولتير 1694-1778) و (كوكتو 1889-1963) " [4]. وسبقتهم محاولات (يوربيدس و سينيكا) واما الاخير فكانت عنده الاحداث مشابه تماما (لسوفوكلس) " تتلخص هذه الاحداث في ان ((أوديبوس)) وهو يحاول انقاذ مدينة طيبة من الوباء الذي نزل بها ....وان اهم ما يميز مسرحية (سينيكا) انه ادخل مشهداً طويلا لاستحضار الارواح ،حيث ظهر طيف الملك المقتول (لا يوس) وكشف الحقيقة وجعل (يوكاستى) تطعن نفسها امام الجمهور بدلا من خلف الكواليس " [5]. ويتضح جليا ان هذه الفلسفة التي كانت سائدة في اعتقادهم ان الانسان الانسان يعاقب بالغضب الالهي اذا تجاوز حدوده فان اوديب تمتع بالمعرفة الذهنية عندما قتل الوحش بحل الاحجية وايضا تطاول على الآلهة بالهرب من مصيره المحتوم لذلك ينزل غضب الاله بالأمراض والاوبئة

---

(1) المصدر نفسه، ص56.
(2) احمد عتمان ، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم ، (القاهرة : الهيئة المصرية ، 1978)،ص62.
(3) محمد حمدي إبراهيم ، نظرية الدراما الاغريقية ، (القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر ، 1994)، ص189
(4) احمد عتمان ، مصدر سابق، ص57.
(5) إبراهيم سكر ، الدراما الرومانية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة ، 1970)،ص112.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

والاقدار والشقاء " ان دمار البشر وسقوطهم هو نتيجة لما اطلقوا عليه اسم الغيرة ((pthonos الارباب من نجاح الانسان ، او ارتفاع نجمة او علو شانه ، فالآلهة في اعتقادهم تعاقب الانسان على تطاوله وجرأته وعلى تخطية لحدوده من اجل ان تردع البشر الآخرين الذي تسول لهم أنفسهم التطاول مثله ، فيخل ذلك بالتوازن الذي فرضته النواميس الكونية من اجل استمرار الحياة ونظامها " [1]. وبذلك يكون حتميه وقوع البطل التراجيدي في مصيره المحتوم وهو ليس بسبب قوى خارجية تفرض عليه بل نتيجة نوازعه الداخلية التي تدفعه الى الاصطدام دون رؤيه او حسن تدبير لذلك نجد العقاب الذي اتخذه الاله ((ابو للون)) بنزول وباء الطاعون على المدينة هو عقاب للخطية الانسانية .

حملت العصور الوسطى موجات الوباء (الطاعون) المتلاحقة الذي فتكت بالإنسانية فكان الرفض واضح للبشرية من الهيمنة الدنية ومن ظلمات الاقطاعية واستبدادها معالجاً ذلك بمواقف كوميديا احيانا مقتربا من العدمية فندها " شكل درامي تتأرجح بين مسرح النقد السياسي الذي يطرح امكانية التغيير الاجتماعي ، والكوميديا السوداء التي تطرح رؤية يائسة بعبث الوجود الانساني " [2]. متأثر (شكسبير 1564-1616) بالطاعون الذي اودى بحياة ربع سكان لندن، فقتل ابنه الوحيد واخاه الاكبر بالطاعون في نهاية القرن (السادس عشر) واثناء تفشي الوباء كتب (شكسبير) افضل اعماله المسرحية وتجدر الاشارة الى اشعاره (فينوس وادونيس1592) " وقد كان الطاعون في ذلك الوقت ينتشر بشكل وبائي كل صيف تقريباً، وان ازدادت شدته في بعض السنوات عنها في السنوات الاخرى وكانت وسائل الترفيهية في المدينة محددة " [3]. ويرى الباحثين ان (شكسبير) كتب(هاملت) كان متأثراً بوفاة ابنه، ليشكل الوباء عند (شكسبير) خزين معرفي وتجارب انسانية ارتكز عليها في مواقفة الدرامية المسرحية ونلاحظ ذلك في خطابات شخصياته المسرحية واكثرها تجلياً في تعبيراته المجازية عن الغضب والاشمئزاز متمثلاً في مسرحية (هاملت) بتردد كلمة (الوباء) على لسان هاملت قائلاً:

هملت: " هذا من الليل هزيع السحر، ساعة تفغر المقابر أفواهها، فينفث الجحيم في هذه الدنيا الوباء. لعمري بوسعي الان ان اشرب الدماء حارة وآتي من رهيب الفعل ما يرتعد النهار لرؤيته !.. على رسلك – الى امي الان. ايها القلب لا تتخل عن سوى طبيعتك " [4].

عبرت هذه الحوارات عن الآلام التي حملتها ابطال (شكسبير) من مآسي كونية انسانية ابان العصور الوسطى جراء الوباء ورائحة الموت التي تزكم الانوف مؤكداً ذلك (برادلي) في كتابة (التراجيديا الشكسبيرية) على ان التراجيديا " قصة كارثه غير عادية... تصيب انساناً سواء اكانت نازلة من السحب مثل البرق او متسلله من الظلام مثل الوباء " [5]. كما وجدت مسرحيات اخرى طريقاً لها في تمثلات الوباء في الدراما الشكسبيري فمثلاً مسرحية (روميو وجولييت) نجد عندما اصيب صديقة (ميركوتشيو) بجروح قاتلة في الحرب بين عائلة جولييت وعائلة روميو دعى عليهم بالطاعون ، كما نلاحظ في مشهد آخر تلجأ العاشقة الى الراهب ليعطيها جرعة من الدواء فيجعلها كالميتة فتستيقظ بالمقبرة وتهرع لحبيبها ويتم احتجاز الراهب في الحجر الصحي لاشتباههم بانه مصاب بالطاعون مع كاهن اخر، وبذلك نلمس اشارة واضحة في حبكة المسرحية على انتشار الوباء من خلال اصابه شخصية (الرسول) الذي ارسله الراهب (لورانس) الذي يحمل الاخبار ان (جولييت) قد زورت وفاتها ويلزمه بالحجر الصحي قائلا:

القس جون :" لم اذهب ايها الاخ بعد . لقد خطر لي قبل السفر ان اصطحب زميلا في رحلتي فبحثت عنه حتى رأيته في احد المنازل يعود بعض المصابين بالطاعون ، وفيما نحن في الدار على وشك الخروج لنسافر الى مانتوا برسالتك بادرنا مفتشو الصحة فضربوا حول المنزل نطاقا ومنعونا من الخروج بدعوى اننا قد حملنا من

---

[1] محمد حمدي إبراهيم ، مصدر سابق ، ص195.
[2] نهاد صليحة ، اضواء على المسرح الانكليزي ، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية ، 2005)،، ص 74.
[3] فاطمة موسى ، وليم شكسبير شاعر المسرح (القاهرة : المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، بلا ت) ص18
[6] وليم شكسبير، هاملت ، تر، جبرا ابراهيم جبرا،(بغداد: دار المأمون للطباعة والنشر، 1986) ، ص113.
[7] برادلي ، التراجيديا الشكسبيرية ، ج1 ، تر: حنا الياس ، (لقاهرة : المؤسسة المصرية العامة، 1971)، ص20.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

المرض فيه ، فعاقني ذلك عن السفر عاجلا كما اردت " [1] .

اتخذ (شكسبير) من الوباء حيل دراماتيكية في تقديم والتأخير والتلاعب في حبكة المسرحية وان موفق الرسول هو اخبار روميو بأن جولييت لم تمت بل اخذت جرعه من المنوم وليس سم فان هذا التلاعب في الاحداث اتاحه لشكسبير في صياغة الاحداث بشكل مسبوك لأحداث المتعة والمباغتة في طرحها ويرجع في ذلك الى خزينة الثقافي من الوباء وما شهده من احداث، فكان يبني مشاهدة وفق متخيلة مسبوكة ومصاغة تمتزج بين الحب والوباء والموت ان هذا الثالوث اتاحه لشكسبير ان تكون مسرحياته صالحة لكل زمان ومكان تنقل المشاعر الممتزجة بالمعاناة نتيجة لتلوث الحياة التي عاصرها ، كما تجدر الاشارة في مسرحية (تيمون الآثيني) التي حملت الاستعارات الوبائية والمرضية والتي تدور حول رجل يختار منفاه بنفسه ويردد كلمات لا تغادر لسانه **(الطاعون ، الاوبئة ، لقد تتوجوا بالوباء ، ردوا اليهم الوباء)**، ويأتي ذكرها على اكثر من شخصية في حبكة المسرحية فيقول الخادم (ايزيدوروس) قائلا **" ليفتك الطاعون بهذا الكلب الخسيس "** [2] . كما في الفصل الرابع المشهد الاول عند اسوار آثينا يدخل (تيمون) فيضع (شكسبير) على لسانه قائلا **" وانت يا امراض و يا أوبئة افتكي بشيوخ المجلس واجعليهم يعرجون نظير ضمائرهم المعوجة.... ايها الجربُ وانت وأنت أيها الطاعون غلغل جراثيمك في صدور الآثينيين لكي تقضي عليهم وتمحقهم . ولتزهق انفاسهم حتى يغور المجتمع هي اهوائه المميتة كالسم الزعاف "** [3]. موظفاً (شكسبير) تمثلات الوباء الى نقد اجتماعي ساخر معبر عن حالات اجتماعية يراد منها التصحيح ونبذ هذه الحالات فكانت تمثلات الوباء حاضرة على لسان شخصياته بتصحيح مسار السلوك الانساني، اما في مسرحية (الملك لير/1605) فكان الوصف اكثر دقة ووضوح في حمل الوباء وانعكاساته في الدراما الشكسبيرية واصفا (جون لوكاتش) بانها " كانت نبؤه مبكرة بانهيار النظام الاقطاعي في انجلترا " [4]. فكانت صرخات شخصية (كينت) مساعد الملك امام الخادم (أوزوالد) قائلاً: **" لف الطاعون وجهك المصروع "**[5].هي كفيلة بالتعبير عن مكنونات التلوث الوبائي النفسي الداخلي ورح السأم من النظام الذي عاد لا يحتمل تمثلت بعالم فلسفي روحاني مرتفع تجسدت فيها القوى العاطفية التي دفعتها لارتياد القمم فعرفت بوصف هذه المسرحية بانها كونية " فكانت الطبيعة كلها قد طفحت قتام الجحيم ، نرى غضب السموات يتعارض بصورة بارزة للعيان مع ما يبدو من سخرية الطبيعة " [6]. واصفاً (شكسبير) على لسان شخصية (الملك لير) بأن الاوبئة تتأرجح في الهواء النابض مستدل بالنظرية التي تعتمد انتشار الوباء من خلال الهواء ، وايضا يطلق (الملك لير) في احدى مواقفة الغاضبة على ابنته (كونيريل) ففي مشهد واصفاً ابنه (غونريل) قائلا: **لير: " ارجوك ، يا بني .... ولكنك ما زلت لحمي ودمي ،يا ابني، بل علةً في لحمي ، لا املك نكراناً لها ،: انت دملة قرحة الطاعون ،ورم ناتئ في دمي الملوث . ولكن لن اوبخك "** [7]. وبذلك يشير الى اعراض الغدد الليمفاوية في الطاعون، ففي ففي معرض حديث (لير- غلوستر)عن الدوق قائلاً : لير: **" يرفضان الكلام معي ، انهما مريضان ، انهما متعبان، قضيا الليل بطوله في السفر ، خداع والله ،دلائل تمرد وثورة .**

غلوستر: مولاي العزيز إنكم أدرى بطبع الدوق الناري ، وكيف لا يتزحزح ولا يثني عن النهج الذي يرتابه (نقمة_ طاعون_ موت _ فوضى) " [8].

فالبعد الميتافيزيقي يرتبط بالبعد السياسي في هذه المسرحية ويحدد كل المفاهيم التي تحكم حياة الانسان في ظل النظام الاقطاعي الذي مثله شكسبير بالوباء المستشري فكانت تمثلاته الوبائية هي " مفهوم الآلهة الى مفهوم

---

(1) وليم شكسبير ، روميو وجولييت ، تر: غازي جمال ، (بيروت: دار القلم ، 1978)،ص136.
(2) وليم شكسبير ، تيمون الاثيني ، تر: أ.ر.مشاطي (بلا : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1984) ، ص40 .
(3) المصدر نفسه ، ص81.
(4) المصدر نفسه ، ص 69.
(5) وليم شكسبير ، مأساة الملك لير ، تر: جبرا ابراهيم جبرا،(بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، 1968)، ص60.
(6) الأردايس نيكولا ، المسرحية العالمية، ج: 2، تر: محمود حامد شوكت،(الجيزة : هلا للنشر والتوزيع، 2000)، ص52.
ص52.
(7) وليم شكسبير ، مأساة الملك لير ، مصدر سابق ، ص75.
(8) المصدر نفسه ، ص69.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

الملكية الى مفهوم الزواج والعلاقات الاسرية – تلك المفاهيم التي تفضح المسرحية عفنها وفسادها " [1]. ويعزوا ذلك (تولستوي) في ارجاع " الوباء الشكسبيري الى نظرة (شكسبير) الى العالم اوضع النظرات واسخفها " [2]. مقدماً الدوافع الاجتماعية ومصير الانسانية فهو يرى ان " الانسان سيد الطبيعة وشبيه الاله. وكلما ازدادت معرفة شكسبير بالحياة ازداد بعد الانسان عن الكمال وضوحا له" [3]. بنيت الشخصيات الدرامية عند الكتاب طبقا طبقا لاختلاف رؤاهم الفكرية في تجسيد الشخصية الدرامية التي يقع عليها الوباء او (البتلاء) وما يرافقها من احداث ولو رجعنا الى تراجيديا (اوديب) فيؤمن سوفوكلس" بقدرة الانسان على تحقيق الحكمة بشرط ان يمتلك قوة التحمل والمرور بالآلام والمعاناة الى ان يتألق معدنه الحقيقي في النهاية ، اما شكسبير فيرى ان طبيعة الانسان تتشكل طبقا لطريقة تربيته منذ لحظة ميلاده ،وكلما كانت تربيته صالحة وناضجة ، زادت قدرته على النضج والتعقل والحكمة " [4] .

قدم (كورنى 1606-1684) مسرحية (أوديب) مقتبس احداثها من مسرحية (الملك اوديب /لسوفوكلس) لم تختلف كثيراً فقد استمد فخامة اللغة وعظمة الشخصية والصراع بين الواجب و العاطفة او الواجب المشوب بالتردد والحيرة فضلاً عن الإيثار وتقديم المصالح العامة على المصلحة الشخصية ليعطي دروس وعبر في الفضيلة للأجيال القادمة [5]. كما نرى فان كورنية قد غير في مسرى احداث المسرحية واضاف شخصيتين هما درسية وسيسيه وجعلهم البطلين الاساسيين وجعل الصراع بين الواجب والعاطفة مستمدا فكرة الطاعون الذي ضرب المدينة فكان الوباء محرك للأحداث وملهم الابطال صراعهم الاجتماعي ، اما مكان الحدث كله جعلها قصر اوديب والاحداث التي خرجت عن القصر فقد تم سردها ، مثل ظهور طيف لايوس وحديثة عن الوباء وغيرها.

تأثر(موليير 1622-1673) بأحداثه الشخصية كاتباً بعض اعماله المسرحية التي تقترب من الامراض النفسية - وبائية الفكر والتحليل الطبي- فهي حالات نفسية مرضية رافقت شخصيات (موليير) المسرحية مثلاً (البخيل ، المتحذلق، مدعي للشرف ، الجبان، وغيرها) وهي انماط كوميديا تثير الضحك والسخرية وتثير المدلولات الداخلية لانعكاسات مرضية نفسية وحالة وبائية مجتمعية عاصرها (موليير) لأنه ليس بمعزل عن الاحداث التي جرت ابان العصور الوسطى ومعاناتها ، اذ كان يعاني (موليير) من " مرض قاتل في رئتيه ، بالإضافة الى موت بعض أطفاله " [6]. ربما كان واحد من الاسباب في كتابه مسرحية (مريض بالوهم 1673) " فهو يطلق العنان في مسرحية لعدائه للنفاق والتظاهر بالعلم ويعطى الحكماء المتعالين درسا قاسيا ، ويتهكم برذيلة التقتير وغيرها من مظاهر الضعف في النفس البشرية " [7]. وبذلك يكون بارع في قراءة النفوس البشرية ومعرفة اصحاب الطبائع الغريبة وهي كوميديا الانماط البشرية التي يتجاوب كوميديا يتجاوب معها الناس .

كتب (هنريك ابسن 1828- 1906) مسرحية (عدوة الشعب 1883) تتجلى هذه المأساة "حين يجهر الدكتور ستوكمان صراحه – وهو الذي يؤمن بالصدق أيماناً مطلقاً – ان مياه البلدة ملوثة . فيثور المجتمع ويرفض ان يحرمهم هذا الطبيب مصدر حياتهم فيطرد الطبيب ويجرد من حقه في ممارسه المهنة " [8]. وبذلك اختلف (ابسن) عن (موليير) بان الاخير يكون " عكف موليير نفسه بعيدا عن الناس ودفن نفسه في عمله فراراً من حياة المجتمع الزائفة .. اما ابسن فان الدكتور ستوكمان المثالي المؤمن بالإصلاح المجتمع وبضرورة وقاية قريته وزائريها من الاوبئة التي ستأتي بها المياه الملوثة " [9] . ليؤكد (ابسن) ان الوباء فكرياً وليس جسدياً ربما يكون

---

[1] نهاد صليحة ، مصدر سابق ، ص72.
[10] الكسندر بلوك، دراسات ادبية وفكرية، تر يوسف الحلاق،(دمشق: وزارة الثقافة والارشاد،1977) ، ص234.
[11] فؤاد المرعي ، المدخل الى الآداب الاوربية ، ط2، (سوريا: منشورات جامعة حلب، 1981)، ص149
[4] نبيل راغب ، فن العرض المسرحي ، بيروت : مكتبة ناشرون، 1996)،ص76.
[5] ينظر: فايز ترحيني ، الدراما ومذاهب الادب ، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1988)،ص166.
[6] جون غاسنر وادوارد كون ، قاموس المسرح مختارات من قاموس المسرح العالمي ، تر: مؤنس الرزاز، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1982)،ص184.
[7] فرانك م هوايتنج ، المدخل الى الفنون المسرحية ،تر: كامل يوسف وآخرون ، مر: حسن محمود وآخرون، (القاهرة : دار المعرفة ، 1970)، ص73.
[8] جون غاسنر وادوارد كون ، مصدر سابق ،ص8.
[9] لويس عوض ، البحث عن شكسبير، (القاهرة : مطبعة المعارف ، 1968) ، ص 161

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

احيانا، كما برع (اندريه جيد 1869-1951) بتصوير مسرحية (أوديب) والتي عرضت عام (1949) التي تختلف تماما عن اوديب سوفوكلس ووصفوها بأنها " اخطر من النموذج الاغريقي فهي تصور انتفاضة اوديب وثورته ضد الآلة وهي اكثر اثارة من تلك المشاهد التي تجلوه لنا وقد اذعن لقدره ومصيره " [1]. ويكون جيد رافضا لفكرة التخليد والتقديس معتبرا الانسانية هي اسمى الوجود " انتصر فيها الانسان على كل القوى الظاهرة والخفية برغم ما يعانيه من اهوال " [2]. ونرى الكاتب الفرنسي (جان كوكتو 1889-1963) في اهم مسرحياته هي " (الاله الجهنمية) وهي اعادة صياغة لقصة(اوديب) التي ظهرت عام 1934 " [3]. قدم لنا اوديب بشكل محتال مخادع يدعي كذباً بانه قتل الوحش فقد اضعف التشويق والترقب في المسرحية من خلال وضع شخصية راوية يذكر في مقدمتها بعض الاحداث التي ستحدث.

كما عالج دراماياً موضوع الوباء التشيكي (كارل تشابيك 1890-1938) في مسرحية (الوباء الابيض) التي تسرد لنا احداث وبائية اجتاحت المدينة بشكل سريع ووقف الاطباء والمختصين عاجزين عن ايجاد الحل ويظهر لنا طبيب يدعى (غالين) يجد العقار لهذا الداء لكنه يرفض اعطاءه الى الجهات المختصة إلا بشرط ان تعلن الدولة اسلامها ، فهو يعالج الفقراء مجانا فيتنكر (البارون) صاحب مصنع الذخيرة الحربية في زي انسان فقير ويذهب الى الطبيب للمعالجة الا ان الطبيب يكتشفه ويرفض معالجته وبعدها يصاب القائد الحربي (الماريشال) بالعدوى ويخضع للعلاج عند الطبيب ويمضي الطبيب لمعالجته ولكنه يقابل في طريقة جموعا من الغاضبين يهتفون للحرب فيقف مخاطبا الجماهير قائلا (**كلا ايها السدة عاش السلم**) فتهجم عليه الجموع وترديه قتيلا وتتبعثر عقاقيره في الارض ويعد مغزى (تشابك) من هذه المسرحية كإشارة انذار او تحذير من وباء النازية التي كانت تقرع اجراس الحرب [4].

وبذلك يرى (آرتو 1896-1948) ان التطهير ذو فعالية علاجية فقد استند الى مرض الطاعون واصفاً بان " تجعل الحدث المسرحي مثله مثل حدث الطاعون في اطار وباء حقيقي " [5]. معتبراً ان ذلك كان نوعا من التطهير لأنه الغى الماضي كلية ليخلق شيئاً جديداً، ان الصدمة او حالة الهلع الذي يسببه الوباء في المجتمع يوظفه (ارتو) في علاقة مترابطة تنتج شكل ابداعي " ولعل هذا التماثل عل مستوى الحدث هو الذي جعل (ارتو) يقيم تماثلا اخر على مستوى الصورة بين المسرح والطاعون ، حيث يؤكد ان صورة الطاعون في علاقتها بحالة اللانظام الجسدي القوي هي بمثابه الصواريخ الاخيرة لقوة روحية منهارة ، اما الصورة الشعرية في المسرح ، فهي قوة روحية تبدأ مسارها من المحسوس وتتجاوز الواقع . ان ما يجمع بين هذين النوعين من الصورة هو البعد الروحي الذي يجعل من الطباع المضطربة للمصاب بالطاعون التي تترجم حالة الفوضى ، معادلا للصراعات والمقاومات والكوارث والانكسارات التي تحملها الاحداث " [6]. ففي نظر (ارتو) ان استلهم فكرة الطاعون هو الانتشار والسرعة بان الابداع حالة مرضية تعبر عن صور انسانية ينغمس فيها الانسان ويعيش التجربة " فالمسرح يجب ان يتحول الى نار محرقة (طاعون بين البشر)،ووسيلة التعبير هي الصور الفيزيقية القاسية التي يجب ان تتوصل الى تقويم جهاز الاحساس عند المتلقين ، كما لو ان قوة عليا تسيطر عليه، الى درجة تفقد الانسان المتلقي وقتيا سيطرته العقلانية ، وتجعله يعيش حالة ثورية هدامة على الذكاء الانساني " [7] ." المسرح الذي يحرك المتلقي، ويؤثّر فيه كما يؤثّر الطاعون في جسم الإنسان .المسرح الحقيقي هو مسرح تواصلي " [8]. وبذلك يتم الاقتران بالحالة (النفسية) بين الوباء الذي ينهك الانسان ويخير قواه والحالة الابداعية التي تفيض على الانسان بالأبداع والجمال من خلال التحرر من جميع القيود والانطلاق بالجسد الى فضاءات

---

(1) المصدر نفسه ،ص30.
(2) احمد عتمان ، مصدر سابق ، ص51.
(3) جون رسل تيلر، الموسوعة المسرحية ، ج1، تر: سمير عبد الرحيم ، (بغداد: دار المأمون، 1990)،ص128.
(4) ينظر: عادل كوركيس هرمز ، في مقدمة مسرحية كارل تشابيك ، الوباء الابيض، (بغداد : دار الرشيد، 1979)،ص8-11.
(5) حسن يوسفي ، مصدر سابق، ص57.
(6) المصدر نفسه، ص57.
(7) سعد اردش ،المخرج في المسرح المعاصر،(الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، 1979) ص260.
(8) محمد إسماعيل بصل ، الثنائيات المسرحية ، في : مجلة الحياة المسرحية ، العدد (43) ، دمشق : 1996، ص19.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

اكبر واوسع خالقه مبدعة مصورة الاحالة الانسانية وما تعانيه او ربما تلك الفلسفة القائمة على تمثلات الوباء جماليا الذي ينبغي ان ينتشر بالعدوى الايجابية وايجاد اشكال وانماط مسرحية تجريبية جديدة غايتها الاغتراب الجمالي بسحر الوباء .

قدم (برتولد برخت 1898-1956) في مسرحية (حياة غاليليه /1940) متناول فكرة (الطاعون) ويعرض احداثها عندما يتم اكتشاف مدبرة منزل غاليليو (سارتي) انها مصابه بالطاعون، واصفا بان الافكار كنوع من انواع العدوى وان هذه الافكار مثل الفيروسات تماما يصعب السيطرة عليها اذا انتشرت بسبب حكم الكنيسة في زمن غاليليو والضغط عليه للتخلي عن افكاره مثلما يفعلون مع الطاعون في حجر الاصحاء عن المرضى . كان يؤمن برخت " بوجوب تغيير المجتمع عن طريق فحصه وتحليله ،وتوعية الناس بأسباب شقائهم ومعاناتهم " [1]. وهو بذلك يدحض نظرية (ارسطو) عند الكاتب المسرحي ان يجعل من الجمهور متعاطف مع البطل بل يجعل منهم ناقدا واعيا محايدا جسد ذلك في شخصية (لوتون) كممثل و جاليليو (كشخصية) فهو يعرض الافكار والشخصية الى آراء وعواطف لينتج نمط متجانس ليفتح باب الحوار والعقل التحليلي [2]. حملت (حياة غاليليه) الصراع والازمات التي كانت تعيشها اوروبا في تلك الفترة جراء الحرب العالميتين لذا فان " الصراع بالضبط هو الخلفية التاريخية التي عاش ازمات الرأسمالية الالمانية ما بين الحربين العالميتين والذي استمد منه محور صراع الطغاة والضحايا: صراع الطبقات "[3]. فمن خلال ما تقدم يرى الباحث ان المعالجات الدرامية التي حملتها نصوص (برخت) المسرحية لفكرة الاوبئة لم تقتصر على الوباء كحاله مرضية (بايلوجية) متمثلا في مسرحية (حياة غاليليه) بل تتعدى مفهومها لتصبح حالة اجتماعية رمزية ذات دلالات سياسية ايدولوجية هو التخلص من العادات السيئة والضارة في المجتمع والتحرر من القيود التي تكبل المجتمع والانتصار لفكرة العقل الواعي ظهر ذلك في بناءة الدرامي للشخصيات والاحداث **ان** جسدت ويتجلى ذلك في حواراته شخصياته قائلا:

المرأة العجوز: انهم لا يكافحون النار حيث يشكون في وجود الطاعون . لم يعد احد يفكر الا في الطاعون .

جاليلو: كم يشبهون الطاعون هم الاخرون هذا هو نظام حكومتهم .انهم يقصوننا يقصون فرعا عليلا في شجرة .الفرع المجدب " [4].

كما جدت الاوبئة عند (يوجين يونسكو 1909-1994) في مسرحيته (الخرتيت) تسرد احداث كوميدية مرعبة عن احدى المدن الفرنسية وهي هروب عدد من الخراتييت من حديقة الحيوان للمدينة فيصبح وباء الخرتته منشر بين البشر قد نمت لديهم قرون صغيرة الا شخص واحد يطلق عليه (برانجية) وهو بطل المسرحية يحافظ على انسانيته وعدم التحول، وهي تعبر عن انجراف البشر حول النظام النازي " حيث تصف كيف يتحول الناس كما لو بتأثر فيروس إلى حاله فكرية مغايرة لما كانوا عليه، فالجماهير تصاب بعدوى الاوبئة الجماعية كما كان يحدث في الماضي، حين يفتك الوباء بالجموع وفي مسرحيتك (الخرتيت) تحكي عن وباء من هذا النوع وانه يفتك بالنفوس بدل الاجساد " [5]. واصفا هذا الوباء بانه " تجسيداً حسياً عندما تحاكي عن تحول الانسان الى خرتيت وتنقل عدوى التحول لتصيب الجميع " [6]. فقد عبر (يونسكو) بأحداث عبثية عن الوباء بانه انتقال فكري اخطر من الانتقال عدوى الجسد " يكفي ان مسرحية الخرتيت او الكركدن او وحيد القرن – اعتبرت إنها شخصت مرضاً معاصراً لم يشخصه كاتب قبله ، مرض عدوى الإذعان، وفي المقابل جعل للرفض قوة ذات ثقل تمردي " [7]. كذلك تمثل الوباء في مسرحية (لعبة الموت) التي تروى وباء الطاعون الذي يجتاح المدينة تميزت جميع مسرحيات(يونسكو) بمعالجه فلسفية لمصير الانسان.

---

(1) برتولد برخت ، الاروجون الصغير ، تر: فاروق عبد الوهاب ، (الجيزة: دار هلا للطباعة والنشر، 2000)،ص6.
(2) ينظر : المصدر نفسه ، ص52-53.
(3) برتولد برشت، حياة غاليليه ، تر: بكر الشرقاوي ، (بيروت : دار الفارابي ، 1979)، ص4.
(4) المصدر نفسه ، ص79.
(5) عصام محفوظ ، مسرح القرن العشرين (المؤلفون) ، ج1، (بيروت : دار الفارابي ، 2002)، ص70.
(6) المصدر نفسه ، ص70.
(7) المصدر نفسه ،ص65.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

وتعد رواية (الطاعون/ للبيركامو 1913-1960) التي تسرد لنا احداث " واقعية مثيرة في الاربعينيات في مدينة وهران وقد اجمع الناس على ان تلك الحوادث غير المألوفة لم تقع في المكان المناسب لها ، فمدينة وهران تبدو في الواقع ، مدينة عادية لمن ينظر اليها الاول وهله، اذ انها ليست سوى مديرية فرنسية على الشاطئ الجزائري" [1]. ليتم اعدادها بشكل ممسرح قدمت وما زالت تقدم على مستوى تمثيل الوباء ان الوعي القائم على اساس التحرر في فلسفة (كامو) العبثية التي تشعرنا بالملل وبنفس الوقت تعطي فلسفة للأشياء ولا قيمة لشيء بدونه فقد عبر عن هذا الشعور في " الطاعون وذلك في وصف مدينه وهران إن ما ينبغي الإشارة إليه هو المظهر التافه للمدينة وللحياة . غير ان الانسان عندما يكتسب العادات فيها ،يقضي أيامه في سهولة)) ويبدأ بالشعور بالعبث في الإ حياة الانسانية ، عندما يستيقظ من وعيه . ويبدأ هذا الوعي عندما نشعر بأن الحياة اليومية الآلية ، اصبحت متعبة مضجرة تبعث في نفوسنا الغثيان . وعندئذٍ نكتشف شيئاً جديداً، هو ان الامور التي كانت سهلة هينه تصبح متعبة تبعث الاشمئزاز " [2]. كما يرى (كامو) بأن الوعي هو بداية الاصطدام بالعالم ويتضح لنا هذا اكثر في قصة (الطاعون) " فقد رمزت إلى هذا الاصطدام بانتشار الوباء في المدينة عندئذٍ بدأ جميع اشخاص القصة يتسألون ، ويكتشفون في موت الاخرين عبث الحياة . ويتمثل هذا التساؤل الحائر في وضوح بكلمة يقولها أحدهم أمام جثه طفل : لقد كان هذا ، على الاقل بريئاً " [3].

كما ان رواية (الحب في زمن الكوليرا / لغابريل غارسيا ماركيز 1927-2014) التي تمثلت بعدة اعمال مسرحية شعبية ، تسرد لنا احداث حب عاصفة بين شابان مراهقان تعاهدا على الزواج لكن ظروف الحياة كانت اقوى من حبهما تزوجت الفتاه وقرر الشاب ان يجمع المال ويصبح من اغنى الرجال حتى يتابع لنا المؤلف الاحداث لعمر الشيخوخة فشاءت الاقدار ان يلتقيا على متن سفينة بعد ان توفي زوج الفتاة بدعوة من الشاب فيجمهم الحديث عن الشيخوخة فيلمس لازال الحب قائم في قلبها فيشيع الشاب بان وباء الكوليرا انتشر على سطح السفينة وهي اشارة للتخلص من المسافرين وعدم توقف السفينة ليعبروا الى الضفة الاخرى وهي اشارة الى العبور الى مرحلة ما بعد الحب حملت الرواية فكرة المصائب وما حدث من كوارث انسانية من حروب وامراض ومجاعات في نهاية القرن التاسع عشر، فان فكرة الوباء في اعماله تتمثل انها " نتاجاً اجتماعياً فان العمل الادبي هو نتاج فردي بل الأكثر فردية في العالم ..ومن هنا يأتي التميز بين الممارسات السياسية الجماعية والممارسات الادبية الفردية البحتة ...رافضا جميع الاشكال والممارسات القمعية الدكتاتورية في العالم " [4].

المحور الثاني : (الأوبئة وتمثلاتها في النص المسرحي العربي)

واكب الادب العربي الاحداث والنكبات في العالم وما مر به، فلم يكن بمعزل عن موضوعه الأوبئة كالطاعون والكوليرا والسل واستلهامها في مدونات تراثية ، فشكلت مادة جيدة للمؤرخين والمستشرقين والعلماء العرب كما جريت دراسة احصائية للباحث (د. فؤاد بن حمد عطاء الله) حملت عنوان (فهرست المؤلفات في الوباء والطاعون – دراسة ببليوغرافية-) وسنقف عند اهم المؤلفات واكثرها شهرةً التي ذكرتها الدراسة هو (كتاب الطواعين / لابن الدنيا/ت: 281ه) وايضا تناول الوباء في الشعر والادب في كتاب (مقامة في الطاعون العام / لعمر بن مظفر بن عمر لبن الوردي (ت: 749ه) و كتاب (تحفة السامع والقارئ في بيان داء الطاعون البقري الساري / لحسن محمود باشا الطالبي المصري الطبيب(ت:766ه) وكتاب (جزء في الطاعون / لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت:771ه) وكتاب في الطب (الطب المسنون في دفع الطاعون) للمؤلف المعروف باسم (أبي حجلة(ت:776ه) وكتاب في الحديث والفقه الذي يعد من اهم الكتب واوسعها شهرةً وانتشاراً هو (بذل الماعون في فوائد الطاعون / لابن حجر العسقلاني (ت:852ه) وايضا من مؤلفات العرب كتاب (تسلية

---

[1] البيركامو، الطاعون، تر: أنور سميا، مر: محمد كزما، (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، 1982)، ص7.
[2] صدقي إسماعيل ، نبلاء الإنسانية أعلام الفكر والفلسفة والفن ، (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2008) ، ص60.
[3] المصدر نفسه ، ص61.
[4] غابريل غارسيا ماركيز ، الحب في زمن الكوليرا ، تر: صالح علماني عن مقدمة بقلم المترجم ، (دمشق: دانه للطباعة والنشر ، 1991) ص6.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

الواجم في الطاعون الهاجم) للمؤلف (عبد الرحمن ابن أبي بكر بن داود الدمقشلي الحنبلي (ت:856ه) وايضا كتاب (فنون المنون في الوباء والطاعون / ليوسف بن حسن بن احمد عبد الهادي الصالحي المعروف باسم (أبن المبرد / 909ه) ومن المؤلفات المهمة التي تناقلت اخبار الوباء هو كتاب (ما رواه الواعون في اخبار الطاعون المعروف باسم السيوطي (ت:911ه) وغيرهم [1]. فشكل هذا التراث خزين تراكمي و ثيمه مغريه لكتاب المسرح والرواية والقصة فوجدت طريقاً عند العرب كما في رواية (الايام) ل(طه حسين) يذكر انتشار وباء (الكوليرا) في قريته واصاب اخيه كما يروي احداث مصر في تفشي هذا الوباء في بداية القرن التاسع عشر، وايضا نجد ذلك في شعر (نازك الملائكة) الذي حملت اسم (الكوليرا) التي تصف انتشار الوباء بمصر عام 1947 وكذلك الحال عند (لويس صابونجي) في شعرة واصف الوباء وانتشاره في ارض الشام وانتقاله الى الجزيرة العربية ابان القرن التاسع عشر . وكما الهمت هذه الدراسات العديد من المستشرقين العرب ففي " عام 1863 نشر م. ج. مولير ، رسالة ابن الخطيب بعنوان (مقنعة السائل عن المرض الهائل) وبعده حوالي 17 سنة ، نشر (الفرد كرمر) دراسة مفصلة عن تاريخ الاوبئة في العالم الاسلامي القروسطي مستغلا للمرة الاولى رسائل الطاعون العربي المكتوبة بعد الطاعون الاسود ثم تجدد الاهتمام بهذا النوع من الادب في العقود الاخيرة ، فترجم (ويت) الى الفرنسية رسالتين عربيتين : (السلوك) للمقريزي و(النجم) لابن تغري بردي " [2]. ومن الرسائل العربية رسائل (المشرفي) في (اقوال المطاعين في الطعن والطواعين) يستعرض المشرفي في بداية رسالته آراء اطباء الاسلام في الوباء والطاعون ،كابن سينا الانطاكي ،فيرى انهم " ارجعوه الى اسباب طبيعية كتلوث الهواء وقلة الامطار، والى بعض الظواهر الفلكية،تم يستعرض نصائحهم المتعلقة بأساليب الوقاية والعلاج ، كتجنب الاختلاط في زمن الوباء، واستعمال الخل عند الاصابة وغير ذلك من الآراء التي تدل على اهمية الطب الاجتماعي واصالة المعرفية الصحية الوقائية في الاسلام " [3].

كتب (توفيق الحكيم/ عام 1949 (الملك اوديب) نتيجة لتأثره بالأدب العالمي ومعرفته اللغة الفرنسية وشغفه بالأدب العالمي ، كما خالف (الحكيم) في عرض للأحداث عن رواية (سوفوكلس) لظروف مقتل (لايوس) فعنده عودة كريون من معبد دلفي حامل اسم القاتل (اوديب) هو سبب البلاء والوباء الذي حل بالمدينة وانه يعرف تماما (الحكيم) ان النص الاصلي ل(سوفوكلس) يشير ولن يدلي بمعلومات مباشرة الى الرجس او الوباء الذي حل بالمدية ويرجع في ذلك الى ان وحي السماء ارفع مكانا من ان يدرك البشر في كل حين وقلما استطاع بشر ان يحسن فهم الوحي الالهي " فلن يكون اذن لمخلوق سلطان كامل على الغيب ولا قدرة كاملة على التنبؤ لان لغة السماء لا يفهمها كل انسان ،والتنبؤ التي جاء به كريون عند سوفوكلس تتحدث فقط عن تطهير المدينة من دنس حل بها بسبب قتل لا يوس" [4]. كما اصبح العراف (ترسياس) عند (توفيق الحكيم) رجل سياسة ماكر يحيك المؤامرات ،ويدبر الانقلابات أذ " كان ترسياس يمثل السلطة الالهية المتعفنة التي استشرت كالوباء في البلاد وجلبت عليها الدمار والفساد فان اوديب الحكيم كذلك ليس إلا لعبة في يد هذه السلطة الالهية الطاغية المظللة " [5]. وبذلك خالف اوديب (الحكيم) عن اوديب (سوفوكلس) اذا جعل من شخصية اوديب جبان لا يقدر على مواجهه اسرته وشعبه بالحقيقة ان ذلك الاختلاف في شخصية البطل الاسطورية الذي لم يقدر (الحكيم) على تعويضها من بطل سوفوكلس العملاق الذي يخاطب اهل مدينة طيبة قائلاً " يا ابنائي البائسين كم اشفق عليكم ، مع ان مصيبتي انا (بسبب الطاعون) أضعاف أضعاف مصائبكم فأنا أتألم لكم وللدولة ولنفسي " [6]. حاول توفيق الحكيم ان يقلل من شأن بطولة اوديب الاسطورية سواء كانت ذهنية ام جسدية ويضع الشخصية بموضع اللعبة بيد ترسياس الضرير الجبار ويتضح ذلك جليا في خطاب يوكاستى عندما تخاطب اوديب " انت لا تملك لدفعه (اي الطاعون)

---

[1] ينظر: فؤاد بن احمد عطاء الله " فهرست المؤلفات في الوباء والطاعون –دراسة ببليوغرافية " ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، (جامعة الجواف) (المجلد 9، العدد04 ، لسنه2020) ، ص553-555

[2] محمد الامين البزاز ، تاريخ الاوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ،(ارباط : منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، ص387.

[3] محمد الامين البزاز ، مصدر سابق ،ص399.

[4] احمد عتمان ، مصدر سابق ، ص87.

[5] المصدر نفسه ،ص72.

[6] المصدر نفسه ، ص73

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

شيئاً " [1]. ان (اوديب) الحكيم خانع خاضع لا يستطيع مواجهه مصيره ومواجهه شعبة وكأن الحكيم يرد ان يقول ان (اوديب) يعرف انه هو سبب الوباء الا انه لا يقدر دفع هذا الوباء ورفع معاناه شعبه مستمدا ذلك من واقع الحكام العرب ومصير الشعوب العربية. ولقد فهم الحكيم هو ايضا بان " اسطورة اوديب عل انها تحد من جانب الانسان للإله او القوى الخفية .بل انه ابرز هذا التحدي بصورة واضحة ولكنه في عين الوقت ابرز عواقب هذا التطاول ،لان توفيق الحكيم – كما يزعم – لا يشعر قط بأن الانسان وحده في هذا الكون، وهو يؤمن ببشرية الانسان ويرى ان عظمته تكمن في انه بشر له ضعفه ونقصه وعجزه واخطاؤه ولكنه بشر يوحى اليه من اعلى" [2]. ان فكرة التطاول او التعدي على مساحات او رؤى تقع خارج حدوده سيكون مصيرها الهلاك والموت فان هذا الوباء الذي لحق بالضرر على المدينة هو نتيجة اوديب تحدياً للآلة من لمصيره المحتوم فيزعم الحكيم على انه " الملك اوديب ابرز عواقب التطاول البطل على الإلهة لكى يقرب الاسطورة الاغريقية من العقول العربية الاسلامية نجد انه ربما دون ان يدري قد اقترب من الواقع اكثر واكثر من الفكرة الاغريقية الكلاسيكية " [3].انبرى مسرح (الحكيم) على تحميل اسطورة اوديب الطابع السياسي مضمونا عصريا ضمن البنية الدرامية والحوار الدافئ وما القت به السماء من وباء وبلاء على بطل الحكيم اذا يقول " **انى بطل لأني قتلت وحشاً ، زعموا ان له اجنحة ، واني مجرم لأني قتلت رجلاً أثبتوا أنه أبي الذي جئت من صلبه ، وما أنا بالبطل ولا بالمجرم ولكني فرد من الافراد ألقت عليه الناس أوهامها وألقت عليه السماء أقدارها ، فهل ينبغي أن أختنق تحت وقر هذه الاردية التي ألقيت على؟** " [4]. كما كتب (الحكيم) " مسرحية (نهر الجنون) من فصل واحد 1935 ضمن مجموعة مسرحيات " [5].التي تعبر عن صراع الفرد مع الجماعة مستعين بالأوبئة فضمن المتن الحكائي من خلال حلم احد الملوك بان افعى قد نفثت سمومها في النهر المدينة ليصبح موبوء ب(طاعون الجنون) وكل من يشرب منه يصاب بالجنون ،اعتمد (توفيق الحكيم) على ثيمه الوباء وانتشاره بين الناس ليعبر عن الصراع القائم بين الفرد والمجتمع، وان رأي الفرد يذوب بالجماعة من جانب وجانب آخر ان صلاح المجتمع بصلاح الفرد فكانت فكرة الوباء هي استعارة عن انتشار العادات والافكار بين المجتمع بشكل ايجابي ام سلبي فكانت فكرة الوباء هي حبكة المسرحية . ومن ثم تبعه (علي احمد باكثي) في مسرحيته الشهيرة (مأساة اوديب) التي تحاكي علمنا العربي والاسلامي ، تم تلاهم (فوزي فهمي) ليقدم عام 1968 مسرحية (عودة الغائب) ومن بعدهم (علي سالم) في مسرحية (انت اللي قتلت الوحش) لعام 1970 ومن ثم يأتي الكاتب السوري (وليد اخلاصي) في (اوديب مأساة عصرية) لعام 1978. ليكتب (نجيب محفوظ) مسرحية (يميت ويحيي) وهي من المسرحيات القصيرة ذات الفصل الواحد اتصفت هذه المسرحية بالرمزية العالية والحوارات القليلة مستعيناً بعوالم الرمزية من اشباح وعالم الموت وجو من الغموض فهي تحكي قصة فتاة جميلة تعشق شاب وتسعى الى ايهامه بالحياة تاركا كل مصاعبها وان يضع راسه في صدرها وان لا يأخذ الغضب منه مأخذ ولكن يتحدى الشاب المصاعب ويستسلم للغضب ويصارع الشخص الذي اهانه فتترك الفتاة الشاب كما يعرض لنا محفوظ انه هناك طبيب انه سيعالج الشاب من هذا الوباء المنتشر وكما يشير الى ان اعراض هذا الوباء معدية والتي منها هو التردد في اتخاذ القرار ، يقدم (محفوظ) صراع داخلي مع الشخصية تمثلت في الوباء والقدرة على اتخاذ القرار وهنا يستعير الكاتب بذهنية الوباء هو الضعف الفكري على اتخاذ القرار وانه الوباء جاء رمزياً من خلال القصة وسرد الاحداث ليعزز به حبكة المسرحية . [6].

(المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري)

1- فعل الوباء كان عامل محرك في احداث المسرحية من خلال دفع الاحداث والفعل الدرامي الى الامام بذلك ربما يكون حافز للفعل في المتن الحكائي وبناءه الدرامي .

---

[1] المصدر نفسه ، ص76-77.
[2] احمد عثمان مصدر سابق ، ص51.
[3] المصدر نفسه ، ص53.
[4] المصدر نفسه ، ص81.
[5] إميل كبا، فن الاضحاك في مسرحيات توفيق الحكيم، (بيروت: دار الجيل، 1997)،ص175.
[6] ينظر : نجيب محفوظ ، المسرحيات ، ط2. (القاهرة : دار الشروق ، 2008) ، ص8-32.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

2- يحل الوباء في الاحداث فتمتحن الشخصيات بالصراع (الابتلاء) لتعيش ازمات داخلية نفسية وخارجية من احداث المسرحية ثم بعد ذلك تأتي حاله الانفراج لدى الشخصية المذنبة لتكون عبرة للمتلقي فغالبا ما تنتهي بالقتل او الضياع

3- شكل موضوع الوباء خزين معرفي وثقافي واجتماعي لدى كتاب الدراما فكان حاضر في مشاهدهم والاحداث وصراع الشخصيات وحوارها متمثل بمصطلحات لغوية تحمل (الوباء ، الطاعون، لعنه الآلة او الاشارة الى الغدد اللمفاوية او طرق انتشار الوباء في الهواء ... وغيرها) في تعبيرات مجازية او من خلال الاحداث المسرحية هو الاستعارة بالوباء فعليا كحدث .

4- وجد الوباء طريقه في الحبكة من خلال المشاهد الكوميدية تقترب من العدمية لتتأرجح بين التعبير السياسي الناقد وامكانية التغيير الاجتماعي من نبذ بعض تلك الاخطاء المجتمعية في اطار كوميدي سوداوي الرؤيا عبثي الوجود مذكرا باليأس الانساني .

5- ان صورة المجتمع توضحت من خلال نظرة الوباء في تدهور الوضع الاجتماع والاقتصادي من خلال حبكة المسرحية لإحداث صراع الشخصية ومعاناتها كانت كفيلة بالتعبير عن كمية التلوث الوبائي الداخلي والخارجي وتحطيم الروح السائمة .

الإجراءات:

مجتمع البحث (جدول يبين مجتمع الأصل)

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
1	اشجار الطاعون	نور الدين فارس	1965
2	اله الطاعون	يحيى صاحب	2007
3	الحب في زمن الطاعون	عبد الخالق كريم	2011
4	الرقص على انغام زحل	حسن الغبيني	2014
5	كوليرا	سعد اهدابي	2015
6	وباء	عبد الكريم العامري	2018
7	كوفيد	عبد الكريم العامري	2019
8	انتفا يروس	هشام شبر	2020
9	ذات وباء	هشام شبر	2020
10	الوباء القاتل	سرحان احمد سرحان	2020
11	شرفات	سعد اهدابي	2020
12	كمامة	عمار سيف	2020
13	هيكابا	شاكر عبد العظيم	2020
14	ارواح جائحة	سعد اهدابي	2021

(عينة البحث): تم اختيار مسرحية (الحب في زمن الطاعون) كعينة للبحث

(منهج البحث): أعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) لملاءمته طبيعة البحث .

اسم المسرحية : الحب في زمن الطاعون [1] تأليف : عبد الخالق كريم سنة التأليف : 2011

فكرة المسرحية : (الحب في زمن الطاعون) ذات الفصل الواحد ، حلق الكاتب بنا الى عوالم داخلية وقدم لنا اجمل صور الحب القائم المتشبث بالحياة الانسانية الصانعة للجمال متلذذاً في معاناتهم مع شبح الموت الذي تفوح رائحته داخل جدران المنزل ،كأنها لعبة داخل حلم يمتزج فيه الحب والوفاء بالذلة والشقاء والشرف والاخلاص

[1] www.dailymoton.com .

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

بالرذيلة والضياع ،ليضع قالبه الدرامي الذي ينطوي الى السريالية احياننا وينفتح على التعبيرية والشاعرية بشكل كبير فأن الرومانسية التي استعارها في بداية المسرحية عرت الحب الزائف في زمن الخوف الذي يصنع من الجمال قمة في البشاعة ، والحب الذي يفضي بصاحبه الى الرذيلة انه الخوف الذي كمن داخل الشخصيات، ليدفع بمصيرها الشقي الزائف المخادع ، ليفرغ الكاتب شخصياته المسرحية من محتواه الجسدي ليحلق بها في فضاءات التعبير الروحي فكانت افكار الشخصيات و استلهاماتها روحية فكرية عاطفية تبحث عن الملاذ في زمن الموت الذي لا يعرف الرحمة . تدور احداث المسرحية في بيت يطل على شرفة وان المدينة سيطر عليها شبح الطاعون فاصبح الموت رائحة منتشرة في كل ارجاء المكان يصور لنا الكاتب زوجيين قد عشقا بعضهما وان الزوجة الهائمة بحب زوجها قد حملت بطفل وهو يرقد بين اعشاءها، والزوج قد رمى من هذه الشرفة جثامين كل من كان بالمنزل معهم امه وابوه واخته وهناك صوت خارجي يهدد بأن من سيقض نحبه في هذا المنزل هم خمسه اشخاص من الافراد، فينهمر الكاتب في سرد الاحداث وفي تصوير شاعرية كبيرة في صور الحب بين الزوجين تكاد ان تكون ضرب من اليوتيبيا لينام كلاهما في غفلة من التعب فيدخل لص محاولاً السرقة تاركاً الاموال والاثاث وكل شيء لتقع عيناه على كفن اتشحت به الزوجة اثناء نومها فيجلب انتباه اللص ويعده بضاعاً رائجة هذه الايام متوهماً على انها جثه لم تتعفن بعد محاولاً سحب الكفن فتستيقظ الزوجة على الصراخ فينهض الزوج للامساك باللص وضربه فيتعثر اللص ويقع فيتجمد في مكانه جثه هامده ، فيلقي به الزوج من الشرفة ليرجع الصوت يذكرهم بأن العدد اصبح اربعه من توفى في هذا المنزل بقي واحداً منهم ومن هنا يتسلل الكاتب في الغور داخل عولم شخصياته المسرحية حاملا كل الثنائيات (الجميل والقبيح / الحب والرذيلة / الشرف والعهر/ الامانة والخيانة /الوجود والعدمية) فتتوارد وتنهمر الافكار على الزوج من اجل صنع الحياة والبقاء حي بعد ان وقع الموت عليه فيفكر في اجهاض الزوجة لطفلها الذي يرقد بين جنبيها بمشهد يرعب الابدان تارةً ويتاجر بشرفه لا غراء لصاً آخر لعله يدخل البيت تارةً اخرى حاملا سكين يهدد به الزوجة بان تقف على الشرفة لتقدم نفسها كبضاعة وينجح في استدراج شاب فيدخل الشاب للمنزل وفي صرخات تتعالى من كل مكان يخرج لنا الزوج وسكينه يقطر دماً وقميصه الابيض يتحول الى احمر قانٍ مشهد تقشعر له الابدان وهو يصرخ مات خمسه افراد في هذا المنزل عودي لم يعد شبح الموت ينشب اظفاره في هذا المكان فتهرع الزوجة من المنزل كالمجنونة الى الشارع وهي تصرخ . **الزوجة : " لا طاعون هنا ، لا طاعون في الخارج ، انه انت ، الطاعون انت ، انه انت ،(تغادر ويظل صوتها يتردد من الخارج) لا طاعون هنا ، لا طاعون هناك ، انه انت ، انت ، انت " ص16.**

وظف الكاتب وباء الطاعون في بنيه احداثه المسرحية وجعل من الوباء مرتكز اساسي لا بناء الاحداث وشخوص المسرحية وهو مستعير الوباء لفظاً وفعلاً ، فكان الوباء بوصلة الاحداث والمرتكز الاساسي من خلال دفع الاحداث وبناء الاحداث المتلاحقة .

الزوج : " اكره نفسي ، سأمت الحياة وهي محرقة ألقي بها اهلي واحداً تلو الآخر .

الزوجة : انا جبانه

الزوج : أضع تباعاً امي ، ابي ، واختي في محرقة هي طبق الموت الذي يلتهمنا بفمٍ من طاعون .

الزوجة : جبانة ، كان قريباً مني ، حتى ان الهواء الذي بيني وبينه كاد ان يختنق من شدة مزاحمته لي ، كانه الدهر لملم ثقل أقداره واقتحم علي السرير ، كان قريبا مني ، قريب ،ملاك يرتدي البياض ، ماسكا سجله ،نظر إلي ،وهمس كانه يحدث نفسه ، يموت في هذا البيت خمسه (صوت جهوري عميق يهمس من بعيد)

الصوت : يموت في هذا البيت خمسه . ص1-2.

وضع الكاتب اوزاره بموضوع الوباء الذي يضرب طوق على الشخصية فعانت الشخصية الدرامية من العزلة والتأمل والكلام الذي يحتوي على اليأس في حوارات فلسفة عميقة شاعرية تعزف سمفونية الحياة التي تدور رحاها في خلجات الذات الانسانية وطرح الموضوعات (الحب/ الوجود الانساني/ الموت) التي تضفي الصفة الشمولية منفتحة على الاصعدة كافة .

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

الزوجة : " (تفلت من بين يديه وتجري) لا لا يجب ان لا يعود (تصرخ بالجدران) تعال ، تعال ، امسح بثيابك البيضاء جدران حزننا الاسود

الزوج : كفى

الزوجة :(تجري بالاتجاه الاخر) تعال اعتق روحي من أسر مدادك ، أسار لم اقترف ذنبا لا حياه

الزوج : كفى

الزوجة: ألا يكفي إننا في اول العشق كي نحيا حينا دون موت

الزوج :(يمسك بها منفعلا) كفي عن الصراخ" ص3.

ان ارتكازات الشخصية على موضوعه الوباء تخلق حاله من عدم التوازن والاستقرار في القيم الانسانية اتضح ذلك بحبكة المسرحية من خلال ضرب من المشاهد الهازئة تقترب من العدمية لتتأرجح بين التعبير الشاعري و الناقد الوجود الانساني وامكانية التغيير الواقع او الهروب من الموت في اطار كوميديا سوداء عبثية الرؤيا يمتزج بها الضحك بالبكاء . فتمثلت صورة الوباء في خلق صراع الشخصية ومعاناتها كانت كفيلة بالتعبير عن كمية التلوث الوبائي الداخلي والخارجي للشخصية المسرحية ومعاناتها وتحطيمها فأحياناً تثير الضحك والسخرية من القدر واحياناً يمتلكها اليأس والشفقة والرحمة .

الزوجة : (تضحك وهي مختنقة ببكائها) عندما احببتك أوصدت دونك كل نوافذي ووئدت رحلتي الا إليك ، صرت تملك كل شيء وصرت لا أملك شيء إلا كي أمنحه اليك ، سأبتسم لا جلك سأبتسم وليكن دون ذلك الجحيم ها إني أبتسم ، وابتسم واضحك أضحك (تضحك وهي تستدير حول نفسها) ليست روحي هي إذ لم تجعل من جسدي متعه ناظريك وليس جسدي هو إذ لم يجعل من حبك روحا فيه فيكون كما تريد سأرقص وارقص و ارقص (تنطلق راقصة) ما عاد للطاعون وجود " ص4 .

عالج الكاتب ضمن تمثلات الوباء بعض الظواهر السلبية في الاوساط الاجتماعية عند حدوث الازمات والكوارث فصاغها بشكل درامي جميل ضمن وتيرة الاحداث وفاعليتها مستغلا هذه الظاهرة للتصحيح المجتمعي ومقدمة للفعل الدرامي . **(الزوجة نائمة ، وهو يجلس القرفصاء في ركن البيت قرب النافذة ، صوت عربه قادمة من بعيد ، يفتح الباب ، يدل لص يتفحص المكان ، ينظر حوله)**

اللص : لا شيء ، لا شيء ، سوى الاثاث ، بضاعة غير رائجة في زمن الطاعون ، لا احد يشتري الاثاث لقبره . (يرى الزوجة نائمة) ما هذا ؟ (يقترب منها) جثة ؟ اجل جثة ، هذه هي ضالتي ، كفن ، كفن ابيض ونظيف (يقترب من الزوجة ، يشم رائحتها) حمداً لله ، الجثة لم تتعفن بعد . ص8 .

يشظى الوباء (الطاعون) الشخصية المسرحية ويأخذ حيز كبير من الاحداث فتمتحن الشخصيات بالصراع (الابتلاء) لتعيش الشخصية ازمات متلاحقة ضمن الاحداث ثم بعد ذلك تأتي حاله الانفراج لدى الشخصية المذنبة لتكون عبرة للمتلقي في فعلها الداني لتكون موعظة عند المتلقي .

الزوج : " حيث لم اعد إلا ذكرى ، يجب ان احيا ، اريد ان احيا (يضرب على صدرة) كفاني أنفاساً تهدر من رئة كي تنجب موتي .

الزوجة: قل لي كيف وانا افعل ، كيف ، اخبرني كيف

الزوج : لا ادري ، يا ألهي لا ادري كيف (يكرر العبارة الاخيرة وهو يتجه الى الجدار الاخير ، ثم يلتفت وهو يبتسم، يلهث وقد ارتسمت على وجهه ضحكة انتصار)

الزوجة : ما بك ؟

الزوج : وجدتها

الزوجة: حقا ؟ كيف ؟ قل لي كيف ؟ ص11.

ففي ذروة الاحداث التي تفضي الى قمه الصراع مع الذات الداخلية وبما يحيطها من تأثيرات خارجة في الاحداث يسوقها الكاتب للشخصية على ارتكاب الافعال للتخلص من الضغوط النفسية موظفا الموت (الوباء) كحافز رئيس لارتكاب ابشع المواقف واكثرها اثارةً وغرابةً ودهشةً في المسرحية لتحقيق الشفاء الجسدي والروحي من الالام

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

بوساطة التعبير الفني من خلال احداث حالة التطهير .ان تلك الفكرة الشمولية العالمية الانسانية التي يشترك بها الانسان.

الشاب :" اللعنة ، لست انا ، هي من نادتني ، اقول لك هي من نادتني (يتدافعان يصلان الى باب احد الغرف ، الزوج يرفع السكين عالياً ، يدخلان الغرفة ، من الخارج نسمع صرخات الشاب ، تتكرر الصرخات تباعاً حتى يعم الصمت ، هي تتحرك مرعوبة ثم تتجه الى الباب الخارجي ، يخرج هو والدماء تغطي قميصه ويدية ، والسكين تقطر دماً يقف ينظر اليها وهو يبتسم ويضحك بطريقة هستيرية)

الزوج : انتهى كل شيء ، الم اقل لك سينتهي كل شيء بلحظات فقط (ينتبه الى الرعب الذي تمكن منها) تعالي ، انتهى كل شيء " ص15.

(النتائج)

- حملت الاحداث صراعات داخلية عاشتها الشخصيات وخارجية مع الاحداث والشخصيات الاخرى تمثلت بأزمات متتالية عكست الواقع الاجتماعي ومدى تفكك المنظومة الاخلاقية للمجتمع جراء الوباء وظهور الاثار السلبية التي حلت بالشخصية من ابتلاءات ومصائب .
- عانت الشخصيات من الوباء الجسدي فضلا والخوف من شبح الموت فضلا عن الوباء النفسي الفكري ليأخذ مساحة اكبر من الوباء الجسدي (البايولوجي) فكانت الشخصية محاطة ومرهقة حد التخمة بالمعاناة والالام الانسانية بشكل كبير ومنذ بداية الاحداث لتعطي فكرة عن اليأس الذي تمتلكه
- يقرن الكاتب بين فكرة الوباء وفكرة الظلم والعدمية التي تصيب الانسان فيضع الوباء(الموت) دافع للشخصيات لارتكاب الافعال والاحداث الكبيرة.
- ان الشخصيات التي عبرت عن تمثلات الوباء قادرة على التنبؤ بالأحداث ومصير الشخصيات التي سوف تأول اليها الاحداث فيما بعد
- غالبا ما تتخذ الشخصية الوبائية الموت طريقا للتخلص من الذنب الذي يلاحقها او الاحداث التي تساق فيها فتكون مستسلمة متخذة الموقف البطولي راضية بان الاقدار حتمية
- ألتصق مفهوم الوباء بالوظيفة الجمالية فان الحالة المرضية يمن ان تقترن بالحالة الابداعية لتكون معبرة عن الجمال في الحوار والاحداث، فيتم التحول من وباء مرضي الى وباء جمال يكون حافز للأبداع ومعطي جيع القدرات الخلابة للشخصيات والاحداث
- بعض المسرحيات حملت الوباء كفكرة- مرتكز اساسي- يبني عليها الكاتب أحداثه المسرحية لتحرك الاحداث والبعض الاخر استعار الوباء كمفهوم لفظي دلالي رمزي .
- حمل حبكة المسرحية بعض الاحداث التي تروي الفكر الاقتصادي الجديد في المجتمع بعد الوباء وما هي التغيرات التي سوف تطرأ على المجتمع وما هو الشكل الاقتصادي واحيانا السياسي في العالم الجديد .

(الاستنتاجات)

- ان الوباء كان مؤثر بشكل فعال في بنية الاحداث وان الكاتب المسرحي اتخذ منه محوراً الاحداثة
- ليس بالضرورة ان يكون موضوع الوباء عدوى جسدية بل العكس من ذلك في حمل الوباء المضمون الفكري النفسي
- اتخذت الشخصيات الوبائية المواقف الصعبة والبطولية في التصدي للذنب الذي اقترفته
- تمثلت الاوبئة في الحبكة بشكل رئيس او منها احداث ثانوية او منها استعارات لفضية.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

المصادر والمراجع

اولاً / المعاجم :

1- ابن منظور ، لسان العرب ، ج3، (بيروت : منشورات دار صادر ، بلا ت) .
2- الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، مختار الصالح ، (بيروت: دار القلم ، بلات).
3- الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، كتاب العين ، تح :مهدي المخزومي وآخرون ،ج3، ط2، (طهران: مطبعة اسوة للنشر ، 1425 ه. ق).
4- غاسنر ، جون وادوارد كون ، قاموس المسرح مختارات من قاموس المسرح العالمي ، تر: مؤنس الرزاز، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1982).
5- مسعود ، جبران ، الرُائد معجم القباني في اللغة والاعلام ، ط3 ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005) .
6- _ _ _ _ ، المعجم الوسيط ، ط4، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، 2004) .

ثانيا / الكتب:

1. إبراهيم ، محمد حمدي ، نظرية الدراما الاغريقية ، (القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر ، 1994).
2. اردش ، سعد ، المخرج في المسرح المعاصر،(الكويت : المجلس الوطني للثقافة ، 1979) .
3. إسماعيل ، صدقي ، نبلاء الإنسانية أعلام الفكر والفلسفة والفن ، (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2008).
4. الازهري ، محمد ويروس سيمبو البوغيسي ، عواصف الاوبئة القاتلة من الطاعون الى فايروس كورونا (دراسة موضوعية في فقه الحديث والتاريخ)، (بيروت : دار الكتاب العلمي للطباعة ، بلا ت).
5. السيوطي ، جلال الدين ، ما رواه الواعون في اخبار الطاعون ،(دمشق : دار القلم للطباعة والنشر ، بلا ت).
6. العَدوي ، احمد ، الطاعون في العصر الاموي صفحات مجهولة من تاريخ الخلافة الاموية ، (بيروت : المركز العربي للأبحاث والدراسة ، 2018).
7. العسقلاني ، الحافظ احمد بن علي بن حجر ، بذل الماعون في فصل الطاعون، تح :احمد عصام (الرياض: دار العاصمة للطباعة ، 1411ه).
8. الريان ، جميل ابو العباس ، فلسفة علم الاوبئة جائحة كورونا (كوفيد-19) ، (الاسكندرية : المثقف للنشر والتوزيع، 2021) .
9. الغريري ، ياسر محمود مجبل راشد ، الزلازل والامراض والاوبئة واثرها على بلاد الشام ، (بغداد : مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر ، 2016) .
10. المرعي، فؤاد ، المدخل الى الآداب الاوربية ، ط2، (سوريا: منشورات جامعة حلب، 1981).
11. برادلي ، التراجيديا الشكسبيرية ، ج1 ، تر: حنا الياس ، (لقاهرة : المؤسسة المصرية العامة، 1971).
12. برخت ، برتولد ، الاروجون الصغير ، تر: فاروق عبد الوهاب،(الجيزة : دار هلا للطباعة والنشر، 2000).
13. برخت ، برتولد ، حياة غاليليه ، تر: بكر الشرقاوي ، (بيروت : دار الفارابي ، 1979).
14. ترحيني ، فايز ، الدراما ومذاهب الادب ، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1988).
15. تشابيك ، كارل ، الوباء الابيض ، تر:هرمز عادل كوركيس ، (بغداد : دار الرشيد، 1979).
16. تيلر ، جون رسل ، الموسوعة المسرحية ، ج1، تر: سمير عبد الرحيم ، (بغداد: دار المأمون، 1990).
17. بلوك ، الكسندر، دراسات ادبية وفكرية ،تر: يوسف الحلاق، (دمشق: وزارة الثقافة والارشاد، 1977،).
18. ساراتشي ، رودولفو ، علم الاوبئة مقدمة قصيرة ، تر: اسامة فاروق حسن ،مر: مصطفى محمد فؤاد ، (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2015) .

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

19. جوتفريد ، روبرت س ، الموت الاسود جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى ، تر: عبادة كحيلة ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2017) .
20. راغب ، نبيل ، فن العرض المسرحي ،(بيروت : مكتبة ناشرون ، 1996) .
21. ساراتشي ، رودولفو ، علم الاوبئة مقدمة قصيرة ، تر: اسامة فاروق حسن ،مر: مصطفى محمد فؤاد ، (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2015) .
22. سكر، إبراهيم ، الدراما الرومانية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة ، 1970).
23. سكوت ، سوزان ، عودة الموت الاسود اخطر قاتل على مر العصور ، تر: فايقة جرجس، مر: هاني فتحي سليمان (المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي سي آي سي، 2017).
24. شكسبير، وليم ، هاملت ، تر: جبرا ابراهيم جبرا،(بغداد: دار المأمون للطباعة والنشر، 1986).
25. شكسبير، وليم، روميو وجولييت ، تر: غازي جمال ، (بيروت: دار القلم ، 1978).
26. شكسبير، وليم ، مأساة الملك لير ، تر: جبرا ابراهيم جبرا،(بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، 1968).
27. شكسبير ، وليم ، تيمون الاثيني ، تر: أ.ر. مشاطي (بلا: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1984) .
28. صليحة ، نهاد ، اضواء على المسرح الانكليزي ، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية ، 2005).
29. عتمان، احمد ، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم ، (القاهرة : الهيئة المصرية ، 1978).
30. عوض ، لويس ، البحث عن شكسبير، (القاهرة : مطبعة المعارف ، 1968) .
31. فارس ، نور الدين ، اشجار الطاعون، (بغداد: مطبعة الارشاد ،1965).
32. كامو ، البير ، الطاعون ، تر: أنور سميا، مر: محمد كزما، (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، 1982).
33. كبا ، إميل ، فن الاضحاك في مسرحيات توفيق الحكيم، (بيروت: دار الجيل، 1997).
34. ماركيز ، غابريل غارسيا ، الحب في زمن الكوليرا ، تر: صالح علماني عن مقدمة بقلم المترجم ، (دمشق: دانه للطباعة والنشر ، 1991)
35. محفوظ ، عصام ، مسرح القرن العشرين (المؤلفون) ، ج1، (بيروت : دار الفارابي ، 2002).
36. محفوظ ، نجيب ، المسرحيات ، ط2. (القاهرة : دار الشروق ، 2008) .
37. موسى ، فاطمة ، وليم شكسبير شاعر المسرح (القاهرة : المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، بلا ت)
38. نيكولا ، الأردايس ، المسرحية العالمية، ج: 2، تر: محمود حامد شوكت،(الجيزة : هلا للنشر والتوزيع، 2000).
39. هوايتنج ، فرانك م ، المدخل الى الفنون المسرحية ،تر: كامل يوسف وآخرون ، مر: حسن محمود وآخرون، (القاهرة : دار المعرفة ، 1970).
40. واتس ، شلدون ، الأوبئة والتاريخ المرض والإمبريالية ، تر: احمد محمود عبد الجواد ، مر: عماد صبحي، (القاهرة : المركز القومي للترجمة، 2010) .
41. يوسفي ، حسن ، المسرح ومفارقاته ،(ميتشيغان : مطبعة سندي للطباعة والنشر ، 1996).

ثالثا / المجلات والدوريات

1-إسماعيل ، بصل محمد ، الثنائيات المسرحية ، في : مجلة الحياة المسرحية ، العدد (43) ، دمشق : 1996).
2-عطاء الله ، فؤاد بن ، فهرست المؤلفات في الوباء والطاعون -دراسة ببليوغرافية- مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية (جامعة الجوف) ، المجلد 9، العدد 4، لسنة 2020

رابعا / الانترنيت

1- www.dailymoton.com .

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

References

First/ Dictionaries

1- Ibn Manzur, Lisan Al-Arab, j3, (Beirut: dar sadir , bila t).
2- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir, Mukhtar Al-Saleh, (Beirut: Dar Al-Qalam, Platt).
3- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain book, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and others, vol. 3, 2nd edition, (Tehran: Aswa Publishing Press, 1425 AH).
4- Gasner, John and Edward Conn, Theatrical Dictionary, Selections from the Dictionary of World Theater, tr: Munis Al-Razzaz, (Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1982).
5- Masoud, Gibran, The Pioneer Lexicon Al-Qabbani in Language and Media, 3rd Edition, (Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 2005).
6- _ _ _ _, Al-Mu'jam Al-Wasat, 4th floor, (Cairo: Al-Shorouk International Library, 2004).

Second / books:

1. Ibrahim, Mohamed Hamdy, Theory of Greek Drama, (Cairo: The Egyptian International Publishing Company, 1994).
2. Ardash, Saad, The Director in Contemporary Theatre, (Kuwait: The National Council for Culture, 1979).
3. Ismail, Sidqi, Nobles of Humanity, Flags of Thought, Philosophy and Art, (Beirut: Riyad Al Rayes for Books and Publishing, 2008).
4. Al-Azhari, Muhammad Weros Simbo Al-Boughisi, the storms of the deadly epidemics from the plague to the Corona virus (objective study in the jurisprudence of hadith and history), (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Alami for printing, Blat T).
5. Al-Suyuti, Jalal Al-Din, What the Conscious Narrated in the Plague News, (Damascus: Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, no t)
6. Al-Adawi, Ahmed, The Plague in the Umayyad Era, Unknown Pages from the History of the Umayyad Caliphate, (Beirut: Arab Center for Research and Study, 2018).
7. Al-Asqalani, Al-Hafiz Ahmed Bin Ali Bin Hajar, Making Al-Ma'oon in the Plague Chapter, edited by: Ahmed Essam (Riyadh: Dar Al-Asima for printing, 1411 AH).
8. Al-Rayyan, Jamil Abu Al-Abbas, The Philosophy of Epidemiology, the Corona Pandemic (Covid-19), (Alexandria: Al-Muthaqaf for Publishing and Distribution, 2021).
9. Al-Ghurairi, Yasser Mahmoud Mijbal Rashid, Earthquakes, diseases and epidemics and their impact on the Levant, (Baghdad: Thaer Al-Asami Foundation for Printing and Publishing, 2016).
10. Al-Marei, Fouad, Introduction to European Literatures, 2nd Edition, (Syria: Aleppo University Publications, 1981).
11. Bradley, Shakespearean Tragedy, part 1, tr: Hanna Elias, (Cairo: Egyptian General Organization, 1971).

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

12. Brecht, Berthold, Little Argon, see: Farouk Abdel Wahab, (Giza: Hala House for Printing and Publishing, 2000).
13. Brecht, Berthold, The Life of Galilee, tr: Bakr Al-Sharqawi, (Beirut: Dar Al-Farabi, 1979).
14. Tarhini, Fayez, Drama and Doctrines of Literature, (Beirut: University Foundation for Studies and Publishing, 1988).
15. Chabek, Carl, The White Plague, tr: Hormuz Adel Korkis, (Baghdad: Dar Al-Rashid, 1979).
16. Teller, John Russell, Theatrical Encyclopedia, part 1, see: Samir Abdel Rahim, (Baghdad: Dar Al-Mamoun, 1990).
17. Block, Alexander, Literary and Intellectual Studies, t.: Youssef Hallaq, (Damascus: Ministry of Culture and Guidance, 1977).
18. Sarachi, Rodolfo, Epidemiology, a short introduction, see: Osama Farouk Hassan, Murr: Mustafa Mohamed Fouad, (Cairo: Hendawy Foundation for Education and Culture, 2015).
19. Gottfried, Robert S., The Black Death, a Natural and Human Pandemic in the Medieval World, TR: Kahil Worship, (Cairo: The National Center for Translation, 2017).
20. Ragheb, Nabil, The Art of Theatrical Performance, (Beirut: Publishers Library, 1996).
21. Sarachi, Rodolfo, Epidemiology, a short introduction, see: Osama Farouk Hassan, Murr: Mustafa Mohamed Fouad, (Cairo: Hendawi Foundation for Education and Culture, 2015).
22. Sugar, Ibrahim, Roman Drama (Cairo: Egyptian General Authority, 1970).
23. Scott, Suzanne, The Return of the Black Death, the Most Dangerous Killer of All Time, TR: Fayqa Gerges, Murr: Hani Fathi Suleiman (UK: Hendawi CIC Foundation, 2017).
24. Shakespeare, William, Hamlet, tr: Jabra Ibrahim Jabra, (Baghdad: Dar Al-Mamoun for printing and publishing, 1986).
25. Shakespeare, William, Romeo and Juliet, tr: Ghazi Jamal, (Beirut: Dar Al-Qalam, 1978).
26- Shakespeare, William, The Tragedy of King Lear, tr: Jabra Ibrahim Jabra, (Baghdad: Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing, 1968).
27. Shakespeare, William, Timon of Athens, TR: A.R. Mashati (No: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1984).
28. Saliha, Nohad, Lights on the English Stage, (Cairo: Egyptian General Authority, 2005).
29. Atman, Ahmed, The Classical Sources of Tawfiq Al-Hakim Theatre, (Cairo: The Egyptian Authority, 1978).
30. Awad, Lewis, Searching for Shakespeare, (Cairo: Al-Maaref Press, 1968).
32. Fares, Nour Al-Din, Plague Trees, (Baghdad: Al-Irshad Press, 1965).

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

33. Kamo, Albert, The Plague, see: Anwar Sumaya, Murr: Muhammad Kazma, (Beirut: Al-Hayat Library Publications, 1982).
34. Kaba, Emile, The Art of Laughing in the Plays of Tawfiq Al-Hakim, (Beirut: Dar Al-Jeel, 1997).
35. Marquez, Gabriel García, Love in the Time of Cholera, tr: Salih Lamani for an Introduction by the Translator, (Damascus: Danah Printing and Publishing, 1991)
36. Mahfouz, Issam, The Twentieth Century Theater (Authors), Part 1, (Beirut: Dar Al-Farabi, 2002).
37. Mahfouz, Naguib, The Plays, 2nd Edition. (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2008).
38. Musa, Fatima, and William Shakespeare, poet of the theater (Cairo: The Egyptian Institution for Writing and Publishing, Bla T)
39. Nicolas, Al-Ardays, The International Theatrical, C: 2, see: Mahmoud Hamed Shawkat, (Giza: Hala Publishing and Distribution, 2000).
40. Whiting, Frank M., Introduction to theatrical arts, seer: Kamel Youssef and others, passed by: Hassan Mahmoud and others, (Cairo: Dar Al Marefa, 1970).
41. Watts, Sheldon, Epidemics, History of Disease and Imperialism, see: Ahmed Mahmoud Abdel-Gawad, Murr: Imad Sobhi, (Cairo: The National Center for Translation, 2010).
42. Yousefi, Hassan, theater and its paradoxes, (Michigan: Sindi Press for Printing and Publishing, 1996).

Third / magazines and periodicals
1- Ismail, Basal Muhammad, Theatrical Duos, in: Theatrical Life Journal, Issue (43), Damascus: 1996).
2-Ata Allah, Fuad bin, Index of Works on Epidemic and Plague - Bibliographical Study - Journal of Ijtihad for Legal and Economic Studies (Jouf University), Volume 9, Issue 4, for the year 2020.

Fourthly, the Internet
.1www.dailymoton.com

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.295